DOI:

[10.3927/52132455](https://doi.org/10.3927/52132455)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132455>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الرابعة

iv. 1

قال أبقراط: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي على الجنين أربعة أشهر وإلى أن يأتي عليه سبعة أشهر ويكون التقدّم¹ على هذا أقلّ، فأما ما كان أصغر من ذلك أو أكثر منه فينبغي أن يتوقّى عليه.

[G1 50b] قال الشارح²: علّمنا أبقراط أنواع العلاج ولم يهمل شيئاً منه. فقال لا ينبغي أن تسقى الحامل الدواء من قبل أربعة أشهر وأمر أن لا تفصد أيضاً، لأنها إن فصدت³ أسقطت وخاصة إن كان طفلها قد عظم وقد مثّلوا الجنين في بطن أمّه بالثمرة في الشجرة ففي ابتداء حملها تكون صغيرة وارتباطها ضعيف⁴ فمن أدنى سبب تسقط. وذلك شاهد⁵ بالحنّ عند هبوب الرياح فترمي الثمار في بدء الحمل وبعد السابع يكون قد كمل الجنين⁶ وطلب الخروج لنفسه [W 34b] فبأدنى سبب يسقط⁷، وفيما بينهما يكون قوياً ورباطاته قوية⁸ وهو على غاية القوة. وقوله «ويكون التقدّم على هذا أقلّ» معناه ترك المسهل في هذه الأيام المحدودة الموصوفة أقل. فإن كان لا بدّ من سقي المسهل⁹ فيكون بعد الرابع إلى السابع وبعد ذلك يمنع. وليكن المسهل¹⁰ مزلقاً¹¹ بغير قوّة جاذبة كفلوس الخيار

1. G, supra lin. W: om. W.] التقدّم

2. G. المفسر W:] الشارح

3. W. اذا سقيت الدوا او فصدت G:] إن فصدت

4. W. ضعيفاً G:] ضعيف

5. W. يشهد G:] شاهد

6. W. الجنين قد كمل G:] قد كمل الجنين

7. W. كالثمرة عند انتهائها. add.] يسقط

8. W. شديدة G:] قوية

9. W. منه G:] من سقي المسهل

10. G. supra lin. دواء. add.] المسهل

11. W. مزلق G:] مزلقاً

شبر وما أشبهه. فمتى¹² كان بقوة جاذبة دفع¹³ دفعاً¹⁴ عنيماً وساعدته القوة الدافعة فتسقط الجنين ويخاف عليه وعلى أمه. فينبغي أن تجتنب الأدوية المسهلة مهما أمكن.

iv. 2

قال أبقرط: إنما ينبغي أن يسقى¹⁵ من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي إذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع [G1 51a] استفراغه، فأما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي أن تقطعه.

قال الشارح: هذا الفصل قد كرره في عدة مواضع بمعنى متفق ولفظ مختلف، فلا حاجة إلى شرحه. وزاد فيه فقال «النوع الذي إذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه». ومعنى هذا الكلام: كلما يستفرغ من البدن من النوع الذي يجب استفراغه فهو محمود سواء كان من فعل الطبيعة أو فعل الطبيب، وإن كان من غير النوع الذي يجب استفراغه فهو مذموم.

iv. 4, 5

قال أبقرط: ينبغي أن يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر وفي الشتاء من أسفل؛ بعد طلوع الشعري العبور¹⁶ وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالأدوية.

قال الشارح: وهذا الفصل أيضاً يعلمنا فيه أنواع العلاج فقال كل جزء¹⁷ من فصول السنة له¹⁸ استفراغ يخصه. ففي الصيف الاستفراغ من فوق أولى لرقّة الأخلاط وذوبانها وطلبها للعلو فهي تطفو على فم المعدة كما نرى ذلك بالمشاهدة عند غليان القدور فالرقيق يطلب العلو والكدر يطلب الانحدار إلى الأسفل. وفي الشتاء يكون الاستفراغ من أسفل [G1 51b] أولى لغلظ الأخلاط وكثافتها وطلبها

12. W. ومتى G: فمتى.

13. W. دفعاً G: دفع.

14. W. قوياً. add. دفعاً.

15. W. يستعمل G: يسقى.

16. W: om. G. العبور.

17. W. فصل G: جزء.

18. G, supra lin. W: om. W. له.

الانحدار¹⁹ إلى أسفل. وقد تقدّم²⁰ أن كلّ فصل يولّد بطبعه فالصيف للصفراء²¹ والشتاء للبلغم²² والخريف للسوداء²³ والربيع للدم²⁴. وقد قال أبقرط وقتئذنا في الصيف لأنّ الفضول تطفو وأسهلنا في الشتاء لأنّ الفضول ترسب. وقوله «بعد طلوع الشعري العبور وفي وقت طلوعها» هذه الشعري العبور هي اليمانية ويقال لها نجم الكلب والحرّ يقوى قبل طلوعها بمدة عشرين يوماً²⁵ وكذلك عند طلوعها، [W 35a] فإنّ طلوعها²⁶ يكون في منتصف تمّوز وقيل لعشر مضين من آب. وهذا أمر يرجع فيه إلى أصحاب النجامة²⁷، ومراد أبقرط بهذا أن²⁸ يعرفنا شدة صميم الحرّ. وقد قيل إنّ هذا الكوكب يستخّن الجوّ به، وهذا ليس بصحيح ولكنّ شدة الحرّ تكون من مسامحة الشمس للرؤوس. وإنّما نهى أبقرط عن شرب المسهل في قوّة الحرّ لذوبان الأخلاط وضعف الأبدان وحرارة الدواء المسهل لئلاّ يجتمع على البدن حرّ الفصل وتفتيح المسام وضعف البدن وحرارة الدواء المسهل. ووجه آخر وذلك أنّ الموادّ لرقّتها تندفع إلى ظاهر البدن بتفتيح المسام والأودية تميلها إلى داخل البدن فتقع بين الطبيعة والدواء منازعة يدخل منها الضرر على الأبدان.

iv. 6

[G1 52a] قال أبقرط: من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل استفراغك إيّاه بالدواء من فوق وتوقّ أن تفعل ذلك في الشتاء.

قال الشارح: إنّما أمر أبقرط بهذا لأنّ القضيف البدن تكون أخلاطه رقيقة مرّية مؤاتية للخروج وأكثر ما يتولّد في بدنه الصفراء فإذا كان القيء يسهل عليه فينبغي أن يغتنم هذا لأنّه ينقي البدن بلا عنف ولاخيفة من غائلة دواء مسهل. فقد قال أبقرط من كان صحيح

19. W. للانحدار: G. [الانحدار]

20. W. القول. add. [تقدّم]

21. W. يولد الصفراء: G. [للصفراء]

22. W. البلغم: G. [للبلغم]

23. W. السوداء: G. [السوداء]

24. W. الدم: G. [للم]

25. W. يوم: G. [يوماً]

26. W. om. G. [فإنّ طلوعها]

27. W. علم النجوم: G. [النجامة]

28. W. om. G. [أن]

البدن²⁹ فاستعمال الدواء فيه يعسر. وقوله «وتوق أن يفعل ذلك في الشتاء» فإنّ الصيف تكون الأخلاط فيه رقيقة ويكون الصدر والعروق والعضل والرباطات فيه مسترخية مؤاتية مساعدة على القيء، وفي الشتاء بالعكس تصلب الأعضاء المذكورة وتغلظ المواد والفضل وتسرع إلى أعماق أبدانهم نكاية الهواء لقلّة اللحم عليهم وتكون عروقهم أسرع انصداعاً، ولهذا يحذر القيء في من كان قضيف البدن ضيق الصدر ناتى الحنجرة مجتّح الأكتاف. وصاحب هذه العلامات يكون مستعداً للوقوع في السلّ.

iv. 7

قال أبقرط: فأما من كان يعسر عليه القيء وكان من حسن اللحم على حالة متوسطة [G1 52b] فاجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل وتوق أن تفعل ذلك في الصيف.

قال الشارح: كلّ هذا تعليم من أبقرط لنا في سائر أنواع العلاج من ذلك قوله «من كان متوسطاً بين العباله والقضاة وكان القيء يعسر عليه فينبغي أن يكون استفراغك إياه بالدواء من أسفل»، لأنّ الإسهال ينبغي أن يكون خروجه بغير عنف [W 35b] ولا كدّ مهماً أمكن، فالذي يعسر عليه القيء ويكون متوسطاً بين العباله والقضاة تكون أخلاطه أيضاً متوسطة بين الغلظ والرقّة فيكون خروجها أيسر من الرقيقة فلا تنطاع للخروج كما يجب فيتأذى الصدر وآلات التنفّس فتؤوّل أمره إلى الضرر فينبغي أن يستفرغ من أسفل لأنّ ميل المواد إلى أسفل أكثر من ميلها إلى فوق. وقوله في الفصل الأوّل «من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق وتوق أن تفعل ذلك في الشتاء» لأنّ الأخلاط تطلب الانحدار لثقلها بالغلظ. وقال هاهنا «اجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل وتوق أن تفعل ذلك في الصيف» لأنّ تنعكس المواد فيحصل الضرر ويلزم من ذلك المحذور الهارب³⁰ منه.

iv. 8

قال أبقرط: فأما³¹ أصحاب السلّ فإذا [G1 53a] استفرغتهم بالدواء فاحذر أن تستفرغهم من فوق. قال الشارح: هذا القول منه يريد به المستعدين للسلّ كما تقدّم في العلائم المذكورة في³² من كانت به كان مستعداً للسلّ، فإذا

29. W. بدنه صحيحاً: G. [صحيح البدن]

30. W. المهروب: G. [الهارب]

31. G. واما: W. [فأما]

32. W. وان: G. [في]

قيء³³ من كان بهذه العلامات³⁴ المذكورة تنصدع³⁵ العروق التي في صدره ورئته وتضعف آلات الصدر منه فتتعبّل بالوقوف فيه. ولم يرد الذين³⁶ وقعوا فيه، فإنّ المسلولين لا ينبغي أن يقوا أصلاً ولا يسهلوا³⁷ إلاّ عند الضرورة ويكون دواء مرطباً مزلقاً³⁸ بغير قوّة جاذبة كالفلوس والشيرخشك والترتجن وأشباههما.

iv. 9

قال أبقراط: وأمّا من كان الغالب عليه المرّة السوداء فينبغي أن تستفرغه إياها³⁹ من أسفل بدواء أغلظ إذ يضيف الضدّين إلى قياس واحد.

قال الشارح: أمرنا أن نعالج الأمراض التي أخلاطها رقيقة بالدواء من فوق في الأكثر، وأمرنا أن نعالج الأمراض التي أخلاطها غليظة بالدواء من أسفل والخلط السوداوي أغلظ الأخلاط وأقلّها وجوداً في البدن فلغلظها⁴⁰ ينبغي أن تستفرغ من أسفل، لأنّ الغليظ الثقيل⁴¹ يطلب الانحدار ويميل إليه فينبغي أن يستفرغ الخلط⁴² من الجهة التي مال إليها. وليكن [G1 53b] الاستفراغ له في دفعات غير واحدة، فإنّه متى استفرغ في دفعة واحدة ينبغي⁴³ أن يكون ذلك الدواء في غاية القوّة، وإلاّ لم يستفرغه؛ ومتى كان شديد القوّة يخاف من غائلته فليكن الاستفراغ بالتدريج لينقى البدن ولا تضعف القوّة.

-
33. W. فادّا: G. [فإذا قيء]
 34. W. به هذه العلامات: G. [بهذه العلامات]
 35. W. فتتصدع: G. [تنصدع]
 36. W. قد. add. [الذين]
 37. G. يسهلون: W. [يسهلوا]
 38. G. مرطب مزلق: W. [مرطباً مزلقاً]
 39. G, W. اياه: correxi: [إياها]
 40. W. ولغلظها: G. [فلغلظها]
 41. G. الثقله: W. [الثقيل]
 42. W. om. G. [الخلط]
 43. W. فينبغي: G. [ينبغي]

iv. 10

قال أبقرط: ينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ [W 36a] في الأمراض الحادة جداً إذا كانت الأخلاط هائجة⁴⁴ منذ أول يوم فإن تأخيره في مثل هذه الأمراض رديء.

قال الشارح: أدوية الاستفراغ تنقسم إلى قسمين⁴⁵ مقيئة ومسهلة. فإن لم يعجل بهما في الأمراض الحادة جداً وهي التي⁴⁶ لا يتجاوز بحرناها الرابع والسابع وقع الضرر⁴⁷، فإن مثل هذه الأمراض تكون الأخلاط فيها⁴⁸ هائجة جداً. وقد ذكر هذا فيما تقدم من قوله «ما دام المرض في ابتدائه فإن رأيت أن تحرك شيئاً فحرك (ii. 29)». وهاهنا أكد القول وجزم به جزماً⁴⁹ أن تأخيره رديء، وذلك لهيجان الأخلاط في جميع البدن وانصبابها من عضو إلى عضو ومن الأعالي إلى الأسافل. فإذا كانت بهذه الحال فتكون مساعدة لك على الخروج بغير استعصاء بل طوعاً، وقصد⁵⁰ بذلك أحد أمرين⁵¹ خيفة على القوة أن تضعف إلى وقت منتهى المرض لأن الحمى تتوقد وتتلهب⁵² إلى غاية ما يكون فيخاف من [G1 54a] سقي الأدوية المسهلة لحرارتها⁵³ فتزيد التلهب والقلق والكرب أو⁵⁴ يلحق

44. W: om. G.] إذا كانت الأخلاط هائجة .

45. G. قسمين الي W:] إلى قسمين .

46. W. والتي G:] وهي التي .

47. W: om. G.] وقع الضرر .

48. G, in marg. W (with صح): om. W.] الأخلاط فيها .

49. W. لان G:] جزماً أن .

50. W. وقصدًا G:] وقصد .

51. W. اما add.] أمرين .

52. W. وتلهب G:] وتتلهب .

53. W. بحرارتها G:] لحرارتها .

54. W. ليلا add.] أو .

بالأعضاء الرئيسة فتعظم الآفة ويشتدّ الألم. والقدماء فما منعوا⁵⁵ من تأخير الإسهال لكون⁵⁶ لم يكن لهم في ذلك الزمان أدوية كهذه الأدوية التي في هذا الزمان لأن أدويتهم كانت مفردة شديدة الحرارة، وكانوا⁵⁷ يخافون أن يجمعوا على الأبدان حارّتين شديدتين حرارة الحمّى وحرارة الدواء المسهل وإسخانه.

iv. 11

قال أبقرط: من كان به مغس وأوجاع حول السرة⁵⁸ وثقل في الركبتين⁵⁹ ووجع في القطن دائم لا ينحلّ بدواء مسهل ولا بغيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس.

قال الشارح: المغس له أسباب ثلاثة كلّ واحد منها سببه غير الآخر. وذلك أنّه⁶⁰ يكون⁶¹ من مرة صفراوية لذاعة أو من ريح غليظة تمّدّ وتشبّثك. وأمّا من خلط ني يجتمع فالصفراء تعالج بما يجمع ويبرد ويرطب والريح تمّدّ فتعالج⁶² بما ينضج ويحلّل كالكماد المسخن أو بالحقن اللينة. وأبقرط⁶³ عنى بالمغس في هذا الموضع ما يكون عن خلط بلغمي ني، فإنّه إن لم يستفرغ آل أمره إلى الاستسقاء الطبلي لأن ذلك البلغم الخامّ الني الفجّ يبرّد مزاج الكبد فلا يطبخ الغذاء، ومن⁶⁴ أجل ضعف الطبخ تتولّد أرواح⁶⁵ غليظة

55. W. لم يمنعوا: G:] فما منعوا

56. W. لانه: G:] لكون

57. G. وكان: W:] وكانوا

58. W: om. G.] وأوجاع حول السرة

59. not in Hu.] وثقل في الركبتين

60. W. لانه: G:] أنّه

61. W. اما. add.] يكون

62. W. يعالج: G:] تمّدّ فتعالج

63. G, W.] وبقراط: correxi:] وأبقرط

64. W. او من: G:] ومن

65. W. ارياحًا: G:] ارياحًا: correxi:] أرواح

توجب انتفاخاً في البطن كإدخال [G1 54b] الهواء في الرق، وإذا دام ضعف الطبخ أكثر آل⁶⁶ أمره إلى حال [W 36b] فاسد. وقال إن كان المغس حول السرة ومعه وجع في القطن وثقل في الركبتين ولا ينحلّ لا بالدواء المسهل⁶⁷ ولا بالحقن اللينة ولا بالكمد المسخن، دلّ على أنّ في لفائف المعاء رطوبة غليظة؛ وإذا لم ينحلّ شيء ممّا ذكرنا، دلّ على أنّ⁶⁸ الآفة قوية وأنّ كلّ ما يرد عليها من الغذاء تحيله إلى جوهرها فتتولد عن ذلك ريح غليظة ويؤول الأمر بعد ذلك إلى الاستسقاء اليابس لأنّه لا مادّة معه والدليل على المزاج الريّ الإحساس بالوجع في القطن وحول السرة لكونه في لفائف المعاء المعروف بقولون. وقال حنين⁶⁹ المغس الذي يؤول أمره إلى الاستسقاء اليابس هو من بلغم خامّ يجتمع في طبقات المعاء وهو بلغم نيّ يسدّ مجاري الكبد ويضعفها ويبرّدّها ويسوء مزاجها فيحدث بسببه الاستسقاء. وقال ابن أبي صادق كان الأولى به أن يبين لمّ حدث الاستسقاء الطبلي من⁷⁰ دون الرقيّ فإنّ العلّة التي ذكرها كانت بحدوث الرقيّ أولى.

iv. 12

قال أبقراط: من كان به زلق الأمعاء في الشتاء فاستفراغه أيّاه بالدواء من فوق رديء. قال الشارح: زلق الأمعاء هو أن يخرج ما يتناوله الإنسان كما أكله لم يتغيّر ويحدث من قبل ضعف القوّة الماسكة في الغاية أو من قبل [G1 55a] سوء مزاج بارد رطب أو من قبل أنّ القوّة الدافعة تدفع أكثر ممّا ينبغي. وذلك يكون في المعاء المقرّحة من قوّة الألم لأنّ الطعام يلذع القروح فتحتاج القوّة الدافعة أن⁷¹ تدفعه بسرعة لما يحدث لها من الألم. هذه هي⁷² أسباب الزلق⁷³ لا غير. وهذه جميعها استفراغها في الشتاء رديء من فوق، لأنّ زلق الأمعاء إذا كان من بثور حادثة بسطح المعدة أو المعاء فيكون سببها موادّ حادّة

66. G. وآل: W. [آل

67. W. بدواء مسهل: G. [بالدواء المسهل

68. supra lin. G (with صح), W: om. G. [أنّ

69. However, there is no Hunayn's comment in his translation.

70. G: om. W. [من

71. W. الي ان: G. [الدافعة أن

72. G: om. W. [هي

73. W. زلق الامعاء: G. [الزلق

لذّاعة كما يحدث في القلاع. فإذا استفرغت عكست المادّة من أسفل إلى فوق فأضعفت المعدة والمعاء⁷⁴ وأنهكتها⁷⁵ وجردتها. وإن كان من ضعف القوّة الماسكة التي فيهما⁷⁶ أضرتّها إضراراً قوياً بحركة القيء المزعج لها، ومع هذا القيء في فصل الشتاء في جميع الأمراض رديء وفي الزلق أردأ. وإن كان سببه ضعف القوّة⁷⁷ الدافعة فالشتاء بارد رطب ومزاجها أميل إلي البرد والرطوبة فتكون مستقرّة والحركة مضرة بها غاية الضرر وحركة القيء عنيفة، فيؤول أمرها إلى الهلاك. وقد تقدّم القول لا ينبغي استعمال القيء في فصل الشتاء في جميع الأمراض لغلظ المواد [W 37a] وجمودها وسكون الأخلاط وللحركة المزعجة للأعضاء.

iv. 13

قال أبقرط: من احتاج إلى أن يسقى الخريق وكان استفراغه من فوق لا يؤاثره بسهولة فينبغي أن يربط [G1 55b] بدنه من⁷⁸ قبل إسقائه إيّاه بغذاء أكثر وبراحة.

قال الشارح: إنّما خصّ أبقرط الخريق من دون الأدوية كلّها لأنّه كان يسقى في زمانه الخريق⁷⁹، والخريق نوعان أبيض وأسود فالأبيض من يختصّ بالاستفراغ من فوق والأسود يختصّ بالاستفراغ من أسفل. فقال من كان يعسر عليه القيء ولا يقدر عليه واحتاج إلى ما يقيّنه من الأدوية المقيّنة كالخريق وغيره. فينبغي لنا أن⁸⁰ نربط بدنه قبل إسقائه إيّاه⁸¹ بالأغذية المرطبة كالأمراق الدسمة والاستحمام بالماء العذب ونأمره بالدعة والسكون، لأنّ الخريق يسهل⁸² بعنف. ولا ينبغي أن يسقى⁸³ لمن بدنه قوي ثابت معتدل بين القضاة السمن وليكن إلى العبالّة أميل لأنّه يقيّئ الأخلاط الغليظة فإذا ترطبّ البدن بالأدهان والأمراق والاستحمام بالماء العذب وبالراحة سمح

74. W. الامعاء: G. [والمعاء]

75. G. وأنهكتها: W. [وأنهكتها]

76. W. فيها: G. [فيهما]

77. W: om. G. [القوّة]

78. W: om. G. [من]

79. W: om. G. [الخريق]

80. G: om. W. [أن]

81. W. ايّاماً: G. [إيّاه]

82. W. يستفرغ: G. [يسهل]

83. W. لا: G, supra lin. W. [يسقى]

بما عنده من الأخلاط وجاد بها، ويؤمن بعد ذلك على شاربها من الخوف والحذر.

iv. 14

قال أبقرط: إذا سقيت إنساناً خريقاً فليكن قصدك لتحريك بدنه أكثر ولتنويمه وتسكينه أقل، وقد يدل ركوب السفن على أنّ الحركة تتورّ الأبدان.

قال الشارح: من عادة الحكماء عند سقي الأدوية المسهلة أن يأمرؤا لشاربها من بعد شربها بأمر يسير أن يتحركوا حركة معتدلة لأنّ [G1 56a] الحركة تغير الأخلاط وتحركها وتهيجها للاندفاع والنوم يسكن الأخلاط ويهضمها فلا يبقى في شربها فأيدته لأنّ الحاجة إلى شرب المسهل هو نقاء البدن بخروج الأخلاط منه واستدلّ على أنّ الحركة تتورّ الأخلاط ما يظهر للحسن لراكبين⁸⁴ البحر من القيء والإسهال. وقال بعضهم يعرض ذلك من الحركة. وقال آخرون هو من رائحة البحر والدليل على أنّه من ركوب البحر ما يشاهد من راكبي السفن الصغار في الماء الحلو لمن لم يكن معتاداً بركوبه فإنّه يرى كأنّ الدنيا تدور⁸⁵ وكذلك يعرض لمن⁸⁶ يركب الجمل ولم يكن معتاداً بركوبه فهذا دليل على أنّ الحركة بنفسها تتورّ الأبدان.

iv. 15

قال أبقرط: إذا أردت أن يكون استقراغ الخريق أكثر فحرك البدن وإذا أردت أن تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه. قال الشارح: الحركة المعتدلة تحرك⁸⁷ [W 37b] الأخلاط وتتورّها⁸⁸ وتعينها على الخروج، والحركة الخارجة عن الاعتدال تجفّف الأبدان⁸⁹ وتحللها وتزيد جفافاً وتجذبها إلى ظاهر البدن فيقلّ الاستقراغ، والسكون يفعل ضدّ ذلك. والنوم يقطع الدواء المسهل لأنّه

84. W. لراكب: G. لراكبين.

85. W. به add.] تدور.

86. W. لبعض من: G.] لمن.

87. W. تتور: G.] تحرك.

88. W. وتحركها: G.] وتتورّها.

89. W. وتعديلها. add.] الأبدان.

يعكس الحارّ إلى داخل⁹⁰ فيعين على هضم الدواء وينقطع عمله. ولهذا قال «وإذا⁹¹ أردت أن [G1 56b] تسكنه فنؤم الشارب له ولا تحرّكه».

iv. 16

قال أبقرط: شرب الخريق خطر لمن كان⁹² لحمه صحيحاً⁹³، وذلك أنّه يحدث تشنّجاً. قال الشراح: هذا الفصل شبيه بالفصل المتقدّم وهو قوله «من كان بدنه صحيحاً فاستعمال الدواء فيه يعسر (ii. 37)» إلّا أنّ هذا يبيّن ما يحدث فيه من الضرر وأوضحه. فإنّ الدواء المسهل إذا ورد على البدن ولم يجد خلطاً يجب خروجه، أخرج الأخلاط الصالحة التي⁹⁴ ليس لخروجها فائدة وجذب الرطوبات الأصلية وإخراجها فحدث⁹⁵ التشنّج.

iv. 17

قال أبقرط: من لم تكن به حمّى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد وسدر⁹⁶ ومرارة في الفم فذلك يدلّ على استفراغه⁹⁷ بالدواء من فوق. قال الشراح: كان غرض أبقرط في هذا الفصل أن يعرفنا من أيّ طريق يجب الاستفراغ فأرانا علامت تستدلّ بها على ذلك فقال من لم تكن به حمّى وعرض له عدم شهوة ولذع في فم المعدة وظلمة في البصر ومرارة في الفم فيجب أن يكون استفراغه بالدواء من فوق. وذلك لانصباب الصفراء إلى المعدة وامتلائها بها.

90. W. باطن البدن: G: داخل

91. W. فاذا: G: وإذا

92. W: om. G: كان

93. G. صحيح: W: صحيحاً

94. G, W. الذي: correxi: التي

95. W. واحد: G: فحدث

96. W: om. G: وسدر

97. W. انه يحتاج الي الاستفراغ: G: استفراغه

iv. 18

قال أبقرط: الأوجاع التي فوق الحجاب تدلّ على الاستفراغ بالدواء من فوق، والأوجاع التي من أسفل⁹⁸ الحجاب تدلّ على الاستفراغ بالدواء من [G1 57a] أسفل.

قال الشارح: عنى بالأوجاع العلل التي فوق الحجاب الأمراض التي يحتاج فيها إلى الاستفراغ⁹⁹. فقال قوم إنّه عنى بذلك من فوق المعدة إلى الرأس ومن تحت المعدة إلى أسفل البدن. وقال قوم إنّه عنى بالتي فوق الحجاب فم المعدة والمريء فقال الاستفراغ من فوق واجب ليأخذ من أقرب الطرق وقالوا إنّ¹⁰⁰ أبقرط لم يعن¹⁰¹ بفوق وأسفل¹⁰² جهتي البدن. وقد شكّك الرازي على هذا فقال إنّ أوجاع المفاصل وعرق النسا القيء¹⁰³ أوفق لهم¹⁰⁴ وهذه المواضع في أسفل¹⁰⁵ البدن والإسهال في الصداع¹⁰⁶ والرمد وأوجاع الحلق أنفع لهم¹⁰⁷ من القيء. وهذا يضدّ¹⁰⁸ ما قاله أبقرط. وقالوا إنّ أبقرط لم [W 38a] يعن بفوق¹⁰⁹ وأسفل سوى¹¹⁰ المعدة فلا يرد هذا

98. W. تحت: G: [من أسفل].

99. W. للاستفراغ: G: [إلى الاستفراغ].

100. W. وقال: G: [وقالوا إنّ].

101. W, G. يعني: correxi [يعن].

102. W. بقوله من أسفل أو من فوق: G: [بفوق وأسفل].

103. W. om. G: [القيء].

104. W. القيء. add. [لهم].

105. W. أسفل: G: [أسفل].

106. W. والصداع: G: [في الصداع].

107. G. om. W: [لهم].

108. G. نفسير: W: [يضدّ].

109. W. من فوق: G: [بفوق].

110. W. إلا: G: [سوى].

عليه¹¹¹.

iv. 19

قال أبقرط: من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ¹¹² ولم يعطش فليس ينقطع عنه دواء الاستفراغ حتّى يعطش.
قال الشارح: العطش له أسباب إذا وجدت لا يكون لقطع الدواء بها تعلق. وذلك أنّ العطش يكون إمّا لحرارة الدواء أو لحرارة المعدة وييسرها أو لانصباب خلط لذاع مراري ينصبّ إليها. وهذه الأسباب لا توجب النقاء من الأخلاط بل إذا وقع النقاء يكون الدواء قد استفراغ الأخلاط وجذب [G1 57b] الرطوبات إلى فم المعدة وأحدر عنها فاقطعت البلّة فيبست المعدة فحدث العطش فهذا العطش الذي عني به أبقرط.

iv. 20

قال أبقرط: من لم يكن به حمّى وأصابه مغس وثقل في الركبتين ووجع في القطن فذلك يدلّ على أنّه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من أسفل.
قال الشارح: هذا يدلّ على زيادة كمّية الخلط¹¹³ في البدن وميل المادّة نحو الأسفل. والسبب الموجب ليس مرار لاذع¹¹⁴ بل خلط¹¹⁵
فجّ ني فينبغي أن يقدّم النضج في هذا المرض ثمّ يسهل بعد ذلك. فلو كان ثمّ حمّى اقتنع بها عن النضج. وميل المادّة إلى أسفل يدلّ على أنّها مادّة غليظة فجّة غير نضيجة.

iv. 21

قال أبقرط: البراز الأسود الشبيه بالدم الآتي من تلقاء نفسه كان مع حمّى أو غير حمّى فهو من أردأ العلامات، وكلّما كانت الألوان في البراز أردأ كانت تلك العلامات أردأ، فإذا كان ذلك مع شرب دواء كانت العلامات أحمد، وكلّما كانت الألوان أكثر كان ذلك أبعد من الرّداءة.

111. W. عليه هذا G: [هذا عليه].

112. W. للاستفراغ واستفرغ G: [الاستفراغ فاستفرغ].

113. W. الاخلاط G: [الخلط].

114. W. لذاع G: [لاذع].

115. W. om. W. G, in marg. [بل خلط].

قال الشارح: البراز الأسود يكون إما عكر الدم أو خلط سوداوي محترق عن الدم. وخروج مثل هذا يكون إما لردائه بنفسه¹¹⁶ فلا تقدر الأمعاء على مسكه أو من ضعف القوة الماسكة التي في الكبد أو من ضعف الطحال فلا تجتذب به لضعفه أو [G1 58a] لفساد¹¹⁷ كميته¹¹⁸ أو زيادة كميته فيخرج من تلقاء نفسه. وهذه جميعها أسباب رديئة. وإن¹¹⁹ خرج في ابتداء المرض كان رديئاً إلى¹²⁰ غاية ما يكون لأنه لا يخلو إما أن يكون عكر الدم أو خلط سوداوي فإن كان من عكر¹²¹ فخروجه رديء في الابتداء لأن الطبيعة لا تسمح بخروج الدم إلا¹²² إذا لم يبق في البدن خلط لعنايتها به وشحها عليه. وإن كان سوداء¹²³ فالخلط السوداوي [W 38b] أقلّ الأخلاط في البدن وأغلظها فإذا خرج في الابتداء يكون ذلك عن ضعف الطبيعة والقوى الطبيعية. وقد بقي هاهنا اعتراض على أبقرات وهو قوله «خروج الدم من فوق كيف كان علامة رديئة، وخروجه من أسفل علامة جيّدة وخصوصاً إذا خرج منه شيء أسود (iv. 25)»، ويقول هاهنا «البراز الأسود الشبيه بالدم الآتي من تلقاء نفسه كان مع حمّى أو مع غير حمّى فهو من أردأ العلامات». وهذا تناقض بين قوليه. وأما إن خرج ذلك في يوم باحوري ووجد البدن بعقبه خفّاً راحة فهو محمود.

iv. 22

قال أبقرات: أيّ مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من أسفل أو من فوق¹²⁴ فذلك منه¹²⁵ علامة دالة على الموت. قال الشارح: قد تقرر أنّ المرة السوداء أغلظ الأخلاط وأقلّها. فمتى خرجت في ابتداء [G1 58b] المرض يدلّ على ضعف القوة أو

116. W. في نفسه: G. بنفسه.

117. W. لفساده: G. لفساد.

118. in marg. G (with صح): om. G, om. W.

119. W. فان: G. وإن.

120. W. في: G. إلى.

121. W. add. الدم. عكر.

122. W. الي: G. إلا.

123. W. سوداويّاً: G. سوداء.

124. W. من فوق أو من أسفل: G. من أسفل أو من فوق.

125. W: om. G. منه.

رداءة الخلط¹²⁶ وفساد كفيته لأن خروج الأخلاط واندفاعها عن البدن ينبغي¹²⁷ أن يكون بعد نضجها وتمييزها وأن يكون خروجه¹²⁸ في يوم باحوري. فإذا خرج في ابتداء المرض يكون قد خرج من غير نضج لأن المرة السوداء¹²⁹ أعسر الأخلاط تحللًا وأبطأها نضجًا وفي¹³⁰ شرب المسهلات لا تخرج إلا بعد الأخلاط العفنية¹³¹ ويكون خروجها بعد تعب من القوة وكذا. فإذا خرجت في ابتداء المرض يكون ذلك لآفة عظيمة فتدلّ على الموت.

iv. 23

قال أبقرط: من كان قد أنهكه مرض¹³² حاد¹³³ أو مرض¹³⁴ مزمن أو إسقاط أو غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء¹³⁵ أو بمنزلة الدم الأسود فإنه يموت من غد ذلك اليوم.

قال الشارح: خروج الدم أو المرة السوداء عقيب البدن المنهوك الذي قد آل حاله إلى الهلاك أردأ ما يكون لأنه لم يخرج إلا وقد قارب¹³⁶ سقوط القوة لأن الطبيعة لا تسمح بالدم إلا في آخر الأخلاط إذا لم يبق في البدن من الأخلاط شيء خرج الدم أو المرة السوداء لانحلال القوة وانخزالها. ومن كان قد أنهكه المرض الحاد أو المرض المزمن وخرج في آخره أحد هذين الخلطين فواجب أن

126. W. الاخلاط : G. الخلط.

127. W. فينبغي : G. ينبغي.

128. W. الخروج : G. خروجه.

129. W. om. : G. السوداء.

130. W. add. وقت : وفي.

131. W. العظيمة : G. العفنية.

132. W. om. : G, supra lin. مرض.

133. W. حادًا : G. حاد.

134. W. om. : G. مرض.

135. W. سودة : G. سوداء.

136. W. قرب : G. قارب.

لا يتأخر موته عن يوم واحد. والفرق [G1 59a] بين الدم والسوداء جمود الدم¹³⁷ وبقاء الخلط السوداوي على حاله والمرّة السوداء يكون لها بريق وغلّيان¹³⁸ وينفر الدباب عنها.

iv. 24

قال أبقرط: اختلاف الدم إذا كان ابتداءه من المرّة السوداء فتلك من علامات الموت.
قال الشارح: [W 39a] إنّ ابتداء الاختلاف أريد¹³⁹ به سحق الأمعاء فهو قتال. وذلك لأنّ قروح الأمعاء متى ابتدأت من المرّة السوداء تكون القرحة سرطانية والقروح السرطانية قلّ أن تبرأ الرداءة الخلط الحادثة عنه لأنّه عسر البرء لغلظه وتعفّنه وفساد كيميته ورداءة مزاجه. وحيث¹⁴⁰ ابتدأ عن هذا الخلط فهأهنا¹⁴¹ يؤول إلى الموت.

iv. 25

قال أبقرط: خروج الدم من فوق كيف كان هو¹⁴² علامة رديئة وخروجه من أسفل علامة جيّدة وخصوصاً إذا خرج معه شيء أسود.
قال الشارح: خروج الدم من فوق خروج لم تألفه الطبيعة ولا اعتادت به، وخروجه من أسفل شيء لم تنفر الطبيعة منه. فإن أراد بخروجه من فوق قيء أو نفث فهو صحيح. وظاهر الحال أنّه لم يرد به سوى ذلك لأنّ الرعاف أمر غير منكر والطبيعة تعتاده تألفه. وقيء الدم يكون من الصدر [G1 59b] أو من الرئة وكذلك¹⁴³ نفثه وهذان رديتان لأنّه أمر يؤدّي إلى القرحة وفي أيّهما كانت فهو

137. W. السودا G: [الدم].

138. in marg. G (with صح), W: om. G.

139. W: أريد G.

140. W. قد add. [وحيث].

141. W. فمتهأه G: [فهأهنا].

142. G: om. W. [هو].

143. G: om. W. [وكذلك].

ردىء بل الصدر أسلم من الرئة. وأما خروجه من أسفل فيكون منه¹⁴⁴ أشياء¹⁴⁵ خطره لكنّ قوله أمر¹⁴⁶ نسبي يعني خروجه من أسفل بالنسبة إلى خروجه من فوق محمود، فإذا كان أمر نسبي كان الحكم على الأكثر. وخروج¹⁴⁷ الدوسنطاريا¹⁴⁸ من أسفل قتال والسحج السوداء قتال وأمراض كبيرة قتالة.

iv. 26

قال أبقرط: من كان به اختلاف دم فخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فتلك من علامات الموت. قال الشارح: اختلاف الدم يكون إما من الكبد وإما من المعاء. فإن كان من الكبد فهو قتال لا حاجة إلى الكلام فيه لما تقرّر أنّ الإسهال الكبدي يكون قتالاً. وإن كان من المعاء فيندفع منه أولاً فأولاً¹⁴⁹. فإذا آل أمره إلى أن يخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فذلك مميت لأنّ المعاء ينجرّد جرّداً لا يرجئ معه سلامة وتكون القرحة التي في المعاء قد آل بها التأكّل الذي لا برء معه.

iv. 27

قال أبقرط: من انفجر منه دم كثير من أيّ موضع كان انفجاره فإنّه عندما ينقى فيغذى يلين بطنه بأكثر¹⁵⁰ من المقدار. قال الشارح: انفجار كثير الدم¹⁵¹ يضعف الحارّ¹⁵² الغريزي إلى غاية. [G1 60a] وإذا¹⁵³ ضعف الحارّ الغريزي ضعف الهضم إلى غاية

144. W. فيه G: منه.

145. W. رديه. add. أشياء.

146. W. بامر G: أمر.

147. W. الغالب انه خروج G: الأكثر. وخروج.

148. W. الدوزنطاريه G: الدوسنطاريا.

149. G. أوّل فاوّل W: أوّلاً فأوّلاً.

150. W. اكثر G: بأكثر.

151. G. الدم كثيراً W: (صح in marg. G), كثير الدم.

152. W. الحار. add. الحارّ.

153. W. فادا G: وإذا.

ما يكون. وإذا ضعف الهضم انهضم الغذاء على غير الاستواء فينزل الفضل¹⁵⁴ وهو خام غير [W 39b] نضيج¹⁵⁵ فيلين البطن لأن الحرارة لا تعقد البراز فينزل رقيقاً كثيراً متشتتاً فينبغي أن يعتني بقوة الكبد وبقوة الحارّ الغريزي لئلا¹⁵⁶ يؤول أمره إلى فساد.

iv. 28

قال أبقرط: من كان به اختلاف مرار فأصابه صمم انقطع عنه¹⁵⁷ ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له¹⁵⁸ اختلاف مرار ذهب عنه الصمم.

قال الشارح: عنى بالصمم ما¹⁵⁹ يكون عرضياً لا ذاتياً لأن الصمم إن كان من أصل الخلقة لا يتغيّر وإن كان عارضاً¹⁶⁰ بسبب ميل المادّة المرارية¹⁶¹ إلى أعالي البدن فذلك يزول عند حدوث الاختلاف لأجل انعكاس المادّة وطلبها الانحدار إلى أسفل.

iv. 29

قال أبقرط: من أصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فإنّ بحرانه نكون نكداً. قال الشارح: النافض يكون من عدّة أسباب إمّا من داخل وإمّا من خارج. أمّا من خارج¹⁶² فمثل برد الهواء والإطالة في الماء البارد. وأمّا من داخل فمن خلط مراري ينصبّ على الأعضاء الحساسة كمن¹⁶³ دخل الحماّم وقلب الماء الحارّ عليه فوجد [G1 60b]

154. W. النقل] G: الفضل.

155. W. نضج] G: نضيج.

156. W. om.] G: لئلا.

157. W. om.] G: عنه.

158. W. om.] G: له.

159. W. الذي] G: ما.

160. W. غارضا] G: عارضاً.

161. W. الارادية] G: المرارية.

162. W. om.] G: أمّا من خارج.

163. W. لمن] G: كمن.

نافضاً. وأما من خلط بارد¹⁶⁴ فيقشعر له البدن ومنها النافض الذي¹⁶⁵ يحدث عقيب الحميات بسبب خروج المادّة المحتبسة من أعماق البدن إلى خارجه. وذلك يكون على¹⁶⁶ سبيل البهران وقوّة الطبيعىة. فإن كان في يوم باحوري دلّ على قوّة الطبيعى وأنها قد فعلت الواجب فوق¹⁶⁷ الشيء في واجبه. وإن كان في غير يوم باحوري دلّ على قصور من الطبيعى وأنها لم تأت بالشيء في واجبه. فكان البهران نكداً لكونه لم يقع في واجبه¹⁶⁸ فالיום السادس والثالث والخامس من الأيام التي¹⁶⁹ يكون بهرانها منذراً بالخلاص لكن مع عسر ونكد.

iv. 30

قال أبقرط: من كانت لحماه نوائب ففي أيّ ساعة كان تركها له إذا كان أخذها له من غد في تلك الساعة بعينها فبهرانه يكون عسراً.

قال الشارح: الحمى اللازمة¹⁷⁰ لدور واحد في ساعة واحدة¹⁷¹ تكون عسرة الانقضاء بطيئة الزوال لأنها إذا جاءت في وقت معلوم لا يتقدّم ولا يتأخّر دلّ على خلط غليظ بطيء النضج عسر التحلل لا تقدر الطبيعىة أن تنصرف فيه ولا تأثر فيه¹⁷² أثراً لإبطاء نضجه¹⁷³ وعسر تحلله فهو يأخذ في ساعة معينة معروفة. وأما إذا تقدّمت النوبة وتأخّرت ولا يلزم لنظام واحد¹⁷⁴ دلّ على أنّ الطبيعىة قادرة على

164. G. add. [بارد سرد.

165. W. التي G: الذي.

166. W. في G: على.

167. W (crossed out) لم تات G, in marg. W: قد فعلت الواجب فوق.

168. G: om. W. فكان البهران نكداً لكونه لم يقع في واجبه.

169. W. الذي G: التي.

170. W. لازمه G: اللازمة.

171. G: om. W. في ساعة واحدة.

172. W. فيها G: فيه.

173. W. النضج G: نضجه.

174. W. نضاماً واحداً G: لنظام واحد.

التصرف¹⁷⁵ [W 40a] فيها حاكمة عليها فتكون مدتها قصيرة [G1 61a] وهذا¹⁷⁶ ممّا يشاهد بالتجربة والعيان.

iv. 31

قال أبقرط: صاحب الإعياء في الحمّى أكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله وإلى جانب اللحيين¹⁷⁷.
قال الشارح: انقضاء المرض وانحطاطه والنقاء منه يكون على وجهين: إمّا باستيلاء الطبيعة على المرض¹⁷⁸ وقهرها له وذلك بالاستفراغ إمّا بالبول وإمّا بالبراز وإمّا بالعرق وإمّا بالرعاف. وهذا يكون إذا كان البخران بحرناً¹⁷⁹ تامّاً كاملاً. فإن كانت الطبيعة فيها قصور عن مقاومة المرض وكان البخران غير تامّ يدفع بالفضلة المودبة للمرض إلى بعض أعضاء البدن ويكون ذلك بأن يسترقّ موضعاً رخواً¹⁸⁰ فيرسل الفضلة إليه فيصير خراجاً ويجمع¹⁸¹ وينفجر ويكون ذلك¹⁸² عن عجز من الطبيعة لأنّها لم¹⁸³ يتمكّن من إخراجها ونفيه عن البدن.

iv. 32

قال أبقرط: من انتشل من مرض فكلّ¹⁸⁴ منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج.

175. W. النضج والتصرف: G. التصرف.

176. W. G: om. وهذا.

177. W. الجنين: G. اللحيين.

178. W. المرض على الطبيعة: G. الطبيعة على المرض.

179. W. G: om. بحرناً.

180. W. موضع من البدن رخو: G. موضعاً رخواً.

181. W. فتجمع: G. ويجمع.

182. W. وذلك يكون: G. ويكون ذلك.

183. W. لا: G. لم.

184. W. وكل: G. فكلّ.

قال الشارح: إذا أفاق المريض من مرضه ووجد بعد أفاقته في بعض أعضائه¹⁸⁵ كلالاً فإن الطبيعة تسترقّ ذلك الموضع وتدفع إليه من الفضلة المتخلّفة من عقيب المرض لاستيلاء الطبيعة على المرض وقهرها¹⁸⁶ له ولكن ليس فيها من القوة أن تنفيها عن البدن ببعض [G1 61b] الاستفراغات فترسلها إلى عضو من أعضاء البدن فتصير خراجاً.

iv. 33

قال أبقرات: وإن كان أيضاً قد تقدّم بتعب¹⁸⁷ عضو من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكّن المرض. قال الشارح: ذكر المفسّرون أنّ هذه الفضول الثلاثة¹⁸⁸ تتقارب¹⁸⁹ معناها بعضها من بعض، وكان الأولى أن يجعلها فصلاً واحداً منتظماً وليس بينهما تفاوت إلا قبل وبعد، فقال متى تقدّم المريض بتعب¹⁹⁰ عضو أحسّ فيه تعب أو كلال¹⁹¹. وذلك سبب موجب¹⁹² من حركة أو انصباب مادّة فيكون ذلك العضو قد سخن بالحركة وسخف واتّسع. وإن كان عن انصباب مادّة فيكون قد ضعف، ومتى ضعف العضو ولحق البدن المرض كان ذلك العضو قابلاً لانصباب الموادّ إليه على الوجهين. وسبب هذين الأمرين عند النقاء من المرض يختلف ما بقي من المادّة وتنجلب إلى ذلك العضو.

iv. 34

قال أبقرات: من اعترته حمّى وليس في [W 40b] حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك¹⁹³ من علامات الموت. قال الشارح: من البين أنّ الحمّى حرارة مؤثرة في البدن غاية التأثير من الضرر. فإذا أعرضت للبدن وأضرّت به ولم يكن في الحلق

W. بعض اعضايه من بعد افاقته G: بعد افاقته في بعض أعضائه. 185.

G. قهره W: وقهرها. 186.

W. تعب G: بتعب. 187.

W. الثلاث G: الثلاثة. 188.

W. تقارب G: تتقارب. 189.

W. om. G: بتعب. 190.

W. تعباً أو كلالاً G: تعب أو كلال. 191.

W. يوجب G: موجب. 192.

W. فذلك G: فذلك. 193.

انتفاخ فعرض الاختناق بغتة، دلّ على أنّ الحمّى شديدة إلى غاية وأنها قد حلت [G1 62a] مواداً كانت في بطون الدماغ فبجهرتها حلت تلك المواد ودفعتها إلى الحلق بغتة، ومن الضرورة تحتاج إلى تنفّس¹⁹⁴ أكثر لإخراج الأبخرة الحارّة¹⁹⁵ عن القلب وإدخال النسيم البارد إليه لئلا تتراكم الأبخرة الحارّة¹⁹⁶ على القلب فتخنقه. وذلك الورم الحاصل في الحلق هو المعروف بالخوانين يمنع من إخراج الهواء¹⁹⁷ الحارّ وإدخال النسيم البارد فتراكم الأبخرة الحارّة¹⁹⁸ على القلب فتخنقه وهو أكبر العلامات الدالة¹⁹⁹ على الموت.

iv. 35

قال أبقرط: من اعتزته حمّى فاعوجّت معها رقبته وعسر عليه الازدراء حتّى لا يقدر أن يزدد إلا بكّد من غير أن يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت.

قال الشارح: قد تقدّم هذا القول في الفصل المتقدّم أنّ ورم الحلق خطر إلى غاية ومع الحمّى فالخطر أولى وأحرى. فإذا حصلت الحمّى بحرارتها فأوجب²⁰⁰ بسبب²⁰¹ الورم منع التنفّس من إدخال النسيم البارد وإخراج البخار الحارّ وكان الانتفاخ الحاصل من الورم من داخل الحلق لا من خارجه²⁰². وأورام الحلق تنقسم إلى عدّة ضروب منها ورم اللزتين وهما لحمتان زائدتان رخوتان في طرف الحلق عند أصل اللسان²⁰³ ومنها الورم الحاصل في عضل الحنجرة ومنها الورم الخارج عن الحلق لا في نفسه، وهذه جميعها [G1 62b]

194. W. استنثاقٍ هو: G: تنفّس.

195. W. الحارّه: G: الحارّة.

196. W. الحارّه: G: الحارّة.

197. W. البخار: G: الهواء.

198. W. الحارّه: G: الحارّة.

199. W. الدلالة: G: لعلامات الدالة.

200. G. وأوجب: W: فأوجب.

201. W. سبب: G: بسبب.

202. W. خارج: G: خارجه.

203. W. om. G: عند أصل اللسان.

تسمّى خوانيق وذبحة وهي نوع من أنواعها. ومنها نوع يزول معه²⁰⁴ الفقار إلى داخله²⁰⁵، وذلك إذا كان الورم يمدّد²⁰⁶ فقار العنق ويجذبه إلى داخل. وذكروا أنّ هذا يسمّى خانوق الكلب²⁰⁷ وليس يبرأ إلا برّد الفقار إلى موضعه وهو أشدّ ضروب الخوانيق.

iv. 36

قال أبقرط: العرق يحمد في المحموم إن ابتداء في اليوم الثالث أو في الخامس أو في السابع أو في التاسع أو في الحادي عشر أو في الرابع عشر أو في السابع عشر²⁰⁸ أو في العشرين أو في الرابع والعشرين²⁰⁹ أو في السابع والعشرين أو في الثلاثين أو في الرابع والثلاثين²¹⁰ أو في السابع والثلاثين فإنّ العرق الذي يكون في هذه [W 41a] الأيام يكون به بحران الأمراض، وأمّا العرق الذي لا يكون في هذه الأيام²¹¹ فهو يدلّ على آفة أو على طول من المرض²¹².

قال الشارح: ذكر الأيام التي تنذر وتنقضي²¹³ بخير وعددها فابتداء فيها باليوم الثالث دون الرابع لأنّه ذكر الأمراض التابعة لحركات القمر²¹⁴ في الأول وابتداء²¹⁵ بهذه لأجل حدّة المرض يتقدّم الرابع في اليوم الثالث للطف المادّة ورقّتها فيتقدّم الثالث على الرابع فينذر

204. W. معها: G. معه.

205. W. داخل: G. داخله.

206. W. ممدد: G. يمدّد.

207. W. الخانوق الكليبي: G. خانوق الكلب.

208. W. om. G.] أو في السابع عشر.

209. W. والعشرون: G.] والعشرين.

210. W. om. G.] أو في الرابع والثلاثين.

211. W. om. (with صح) in marg. G.] يكون به بحران الأمراض، وأمّا العرق الذي لا يكون في هذه الأيام.

212. W. او على النكسة. add.] المرض.

213. W. تنقضي تنذر: G.] تنذر وتنقضي.

214. W. البدن: G.] القمر.

215. W. فابتدا: G.] وابتداءً.

بخير يأتي في الرابع، وابتدأ²¹⁶ بعده بالخامس لأنه يتقدم²¹⁷ السادس والسابع لحدة المرض وأنّ العرق للطف المادة وحدة²¹⁸ المرض يتقدم²¹⁹ الثالث على الرابع والخامس على السابع. وحصرها [G1 63a] إلى السابع والثلاثين، ولم يصل بها إلى الأربعين لأنّ العرق لا يكون في الأمراض المزمنة إلا قليلاً لأنه لو لا غلظ المادة لما تأخرت إلى الأربعين ولكن انقضى بحرانيها من الرابع عشر إلى السابع عشر. وإذا تأخر إلى السابع والثلاثين²²⁰ يدلّ على غلظ المادة، ولأجل هذا حصرها في السابع والثلاثين. وقالوا إنّ²²¹ الثالث والخامس أفراد، والتجربة تشهد بأنّ العرق لا يكون إلا فيها، والرابع لا يكون فيه إلا نادراً. هذا رأيهم²²² ومذهبهم. والتجربة تشهد بأنّ الرابع أيضاً ينقضي بعرق في غالب²²³ الأوقات. والعرق تقديمه وتأخيره²²⁴ فأراه²²⁵ بحسب المزاج والسنّ والبلد والفصل والتدبير وبميل المادة إلى جهة دون أخرى فلا ينبغي أن يحصر في الأيام.

iv. 37

قال أبقراط: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دلّ على الموت، وإن كان مع حمى²²⁶ هادئة دلّ على طول من المرض.

216.] in marg. G (with صح), W: om. G.

217. W: يتاخر عن G:] يتقدم.

218. W: وحرارة G:] وحدة.

219. W: فيتقدم G:] يتقدم.

220.] والثلاثين G, supra lin. W: om. W.

221.] إنّ W: om. G.

222. W: برأيهم G:] رأيهم.

223. W: الاربع G:] غالب.

224. W: يقدمه وياخره G:] تقديمه وتأخيره.

225. W: فنراه G:] فأراه.

226. W: om. G:] حمى.

قال الشارح: إنّما كان قول أبقرط بأنّ²²⁷ العرق البارد في الحمّيات الحادّة دليل على²²⁸ الموت لأنّ الحمّى الشديدة التلهّب إذا كان العرق فيها بارداً فذلك دليل على فجاجة²²⁹ الخلط وانحصاره في أماكن ضيقة وأنّ الحرارة الغريزة عاجزة عن إنضاجه والطبيعة قاصرة عنه وأنه يكون قريباً إلى القلب فبسبب²³⁰ قربه إلى القلب تقوى [G 63b] الحمّى وتشتدّ التهابها وبسبب فجاجته²³¹ وعدم نضجه يكون العرق بارداً. وقد قال أبقرط «إذا كان في حمّى لا تفارق ظاهر البدن بارداً وباطنه يحترق وبصاحب ذلك عطش فتلك²³² من علامات الموت (iv. 48)». وقال حنين²³³ الحمى المسمّاة لينوفوريا²³⁴ يكون فيها قعر البدن شديد الحرارة وبشرته كالفاترة. وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته لأنّ الحرارة لا تنشر²³⁵ من باطن البدن إلى ظاهره بسهولة [W 41b] لكنّها تبقى في موضع العفونة محصورة محتقنة، وقوله «وإذا كان مع حمّى هادئة دلّ على طول من المرض» لأنّ الحمّى الفاترة لا تذيب البدن ولا تفعل الحمّى الصالبة الشديدة التلهّب²³⁶ والخلط المولّد لها أيضاً ني والحرارة الغريزية مقصرة²³⁷ عن إنضاجه²³⁸ فتطول مدّة المرض.

iv. 38

قال أبقرط: وحيث كان العرق من البدن فهو يدلّ على أنّ المرض في ذلك الموضع.

227. W. لان G: [بأنّ].

228. G, supra lin. W: om. W. على.

229. W. فجاج G: [فجاجة].

230. W. وبسبب G: [فبسبب].

231. W. فجاجه G: [فجاجته].

232. W. فذلك G: [فتلك].

233. In Hu's translation, there is no comment by Hu.

234. W. ليقوريا G: [لينوفوريا].

235. W. تنتشر G: [تنشر].

236. W. الحرارة والتلهّب G: [التلهّب].

237. W. قاصره G: [مقصرة].

238. W. انضاج ذلك G: [إنضاجه].

قال الشارح: العرق لا يخلو إما أن يكون شاملاً للبدن أو يختص²³⁹ بموضع دون موضع. فإن كان شاملاً للبدن كانت المادّة مستحوذة على جميع البدن. وإن كان في موضع دون موضع فالموضع الذي يعرق تكون المادّة منحصرة فيه وتقوى الطبيعة والحار²⁴⁰ على [G1 64a] إذابة لطيفها فتخرج بالعرق. فإن كانت²⁴¹ المادّة لطيفة والقوّة قوية كان العرق كثيراً. وإن كانت المادّة غليظة والقوّة مقصرة خرج اللطيف وبقي الكثيف.

iv. 39

قال أبقرط: وأيّ موضع من البدن كان حارّاً أو بارداً ففيه المرض.
قال الشارح: هذه الفصول قريبة بعضها²⁴² من بعض وغرضه أن²⁴³ يعرفنا بمواضع المرض في البدن.

iv. 40

قال أبقرط: وإذا كان يحدث في البدن كلّ تغاير وكان البدن يبرد مرّة ثمّ يسخن أخرى أو يتلوّن بلون ثمّ يغيّر دلّ ذلك على طول من المرض²⁴⁴.

قال الشارح²⁴⁵: وهذه²⁴⁶ الفصول يعرفنا فيها بمواضع المرض²⁴⁷ وبطولته وقصره. فالعرق²⁴⁸ يشترط فيه خمس شروط أولاً أن يكون شاملاً

239. W. مختصاً: G.] يختصّ.

240. W. والحرارة: G.] والحارّ.

241. supra lin. G (with صح), W: om. G.] كانت.

242. G: om. W.] بعضها.

243. W: om. G.] أن.

244. قال أبقرط: وإذا كان يحدث في البدن كلّ تغاير وكان البدن يبرد مرّة ثمّ يسخن أخرى أو يتلوّن بلون ثمّ يغيّر دلّ ذلك على طول من G. فقال وحيث كان العرق من البدن يبرد مرّة ثمّ يسخن أخرى ثمّ يتلوّن بلون ثمّ يغيّر دلّ على طول من المرض: W.] المرض.

245. W: om. G.] قال الشارح.

246. G. هذه: W.] وهذه.

247. W. المواضع المرضي: G.] بمواضع المرض.

248. W. المحمود. add.] فالعرق.

للبدن وأن يكون في يوم باحوري محمود وأن²⁴⁹ يكون حاراً²⁵⁰ لا بارداً وأن لا يختلف فيكون مرةً حاراً ومرةً بارداً وأن يجد البدن بعقب²⁵¹ خروجه خفّاً وراحة. فإذا كملت²⁵² هذه الشروط الخمس أندر بالسلامة والعافية. وإن نقص أكثرها أو بعضها ينظر فإن كان النقص في أكثرها²⁵³ يدلّ على الموت، وإن نقص في²⁵⁴ الأقلّ يدلّ على طول من المرض.

iv. 41

قال أبقرط: [G1 64b] العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب يبيّن يدلّ على أنّ صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر ممّا يحتمل، فإن كان ذلك وهو لا ينال منه فاعلم أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ²⁵⁵.
قال الشارح: هذا الفصل يطلق على الأصحاء والمرضى فالعرق الذي يكون بعد النوم من غير سبب يبيّن. والسبب²⁵⁶ مثل أن يكون كثير الدثار أو²⁵⁷ مسكن قليل الهواء كثير [W 42a] الدفاء أو من هبوب الأهوية الشديدة الحرارة. فإذا لم يكن شيء من هذه فيكون من قبل تحمّل²⁵⁸ معدته فوق الطاقة من تناول الغذاء²⁵⁹. فإن لم يكن ذلك فيكون من قبل امتلاء متقدّم وفضل موادّ محتقنة في البدن فيحتاج بدنه إلى الاستفراغ. وإن لم يستفرغ بدنه يسرع إليه العفن وتحدث الحمى.

249. G. والمحمود ان W: محمود وأن.

250. W. حارّاً G: حارّاً.

251. W. عقيب G: بعقب.

252. G. كمل W: كملت.

253. G. in marg. W (with صح): om. W. [أو بعضها ينظر فإن كان النقص في أكثرها.

254. G: om. W. [في.

255. W. الاستفراغ G: استفراغ.

256. W. البين add. [والسبب.

257. supra lin. G (with صح). [أو add.

258. W. تحمّل G: تحمّل.

259. W. الطعام G: الغذاء.

iv. 42

قال أبقرط: العرق الكثير²⁶⁰ الذي يجري دائماً حاراً كان أو بارداً²⁶¹ فالبارد منه يدلّ على أنّ المرض أعظم والحارّ منه يدلّ على أنّ المرض²⁶² أخفّ.

قال الشارح: العرق الكثير الذي يكون في مدّة زمان المرض هو هذا العرق المذكور لا العرق الذي يكون في البحران. فإنّ عرق البحران تقدّم القول فيه، وهذا العرق لا يخلو إمّا أن يكون حاراً أو بارداً فالحارّ منه خير من البارد لأنّ الحارّ ينقضي فيه زمان²⁶³ المرض سريعاً²⁶⁴ [G1 65a] لنضج المادّة ولطفها والبارد ينذر بطول مدّة²⁶⁵ المرض لغلظ المادّة وبطء نضجها وكلاهما تكون المادّة فيهما كثيرة. ولهذا عنى بقوله الكثير²⁶⁶ لكثرة المادّة.

iv. 43

قال أبقرط: إذا كانت الحمّى غير مفارقة ثمّ كانت تشتدّ غباً فهي أعظم خطراً أو إذا كانت الحمّى تفارق على أيّ وجه كانت²⁶⁷ فهي تدلّ على أنّه لا خطر فيها.

قال الشارح: الحمّى اللازمة للبدن التي²⁶⁸ لا تفارقه لا يزال البدن معها متعباً مكدوداً لا يستريح منها ولا تنهض قواه. فإذا اشتدّت غباً

260. [الكثير G, supra lin. W: om. W.

261. W. حار او بارد : G [حاراً كان أو بارداً .

262. [أعظم والحارّ منه يدلّ على أنّ المرض G, in marg. W (with صح): om. W.

263. W. مدة زمان : G [زمان .

264. W. سريع : G [سريعاً .

265. W. من . add. [مدّة .

266. [ولهذا عنى بقوله الكثير G, in marg. W (with صح): om. W.

267. [على أيّ وجه كانت G: om. W.

268. W. الذي : G [التي .

أطبقت حمى على حمى²⁶⁹ فتنهك القوى وتكدّ القوة²⁷⁰ وتكلّ الأعضاء والحمى التي تفارق البدن ساعة ما²⁷¹ ترجع قواه إليه وتصفو حواسه ويتراجع²⁷² ذهنه وتقوى آلات الغذاء فيعطى في ذلك الوقت شيئاً من²⁷³ اللطيف بقدر احتمال قوته فتقبل عليه المعدة والكبد وتهضمه وتسيغه فتتراجع بذلك قوته وتعود إلى حالها الطبيعي. فإذا عاودت يكون البدن قد استراح ولا²⁷⁴ تؤثر فيه ذلك الأثر. ولهذا²⁷⁵ يحكم بسلامة حمى الربيع لأن تركها أكثر مدة من أخذها وبعدها الغب وأصعبها النائية التي تنوب كل يوم وأصعب منها وأشدّ خطراً²⁷⁶ اللازمة التي لا تفارق كما ذكره في هذا الفصل.

iv. 44

قال أبقرط: من أصابته حمى [G1 65b] طويلة فإنه يعرض له إما خراجات وإما كلال في مفاصله. قال الشارح: الحميات المزمنة تكون عن مواد غليظة عسرة التحلل بطيئة نضج²⁷⁷ الأخلاط. فإذا قارب انقضاؤها وفرجها لا يكون يبقى الخلط ويفنيه عن البدن لغلظ مادتها بل بأن²⁷⁸ تسترقّ الطبيعة موضعاً تدفعها إليه يكون في أسافل²⁷⁹ [W 42b] البدن أو ضعيفاً²⁸⁰

269. [G, in marg. W (with صح): om. W.] على حمى

270. [G: om. W.] وتكدّ القوة

271. [G: om. W.] ما

272. [G: om. W.] حواسه ويتراجع

273. [W. add. العدا.] من

274. [G: فلا W.] ولا

275. [G: ولهذا W.] ولهذا

276. [G: خطراً W.] خطراً

277. [G: النضج W.] نضج

278. [W: om. G.] بأن

279. [G: اسفل W.] أسافل

280. [G: ضعيفاً W.] ضعيفاً

قابلاً لقبول الفضلات كالمفاصل فإنّها لكثرة حركاتها²⁸¹ وسخونتها بالحركة تتخلخل وتضعف وتتنسّع فتقبل انصباب المواد إليها وهي غليظة الكيموس فتعفن وتصير²⁸² خراجات أو كلال في المفاصل²⁸³ تنذر بالخراج²⁸⁴.

iv. 45

قال أبقراط: من أصابه خراج أو كلال في المفاصل²⁸⁵ بعد الحمى فإنّه يتناول من الغذاء²⁸⁶ أكثر ممّا يحتمل. قال الشارح: الناقه من المرض هو من الحالة الوسطى و ليس هو صحيح على الإطلاق، وتكون آلات الغذائية منه ضعيفة والحرارة الغريزية ضعيفة وهضمه رديء وتناوله للغذاء كثير²⁸⁷، وذلك لعوض ما يتحلّل منه في المرض. فإذا استعمل الغذاء لم ينهضم كما يجب ومفاصله لكثرة حركاتها²⁸⁸ تسخن وتتنسّع فتقبل انصباب الفضلات فيحدث له إمّا كلال في مفاصله بسبب انصباب [G1 66a] المواد، فإن كانت القوة قوية حلّته²⁸⁹؛ وإن لم تكن قوية بقيت المادّة منحصرة²⁹⁰ فيها وصار ذلك خراجاً.

iv. 46

281. W. حركتها : G.] حركاتها .

282. W. فتصير : G.] وتصير .

283. W. بالمفاصل : G.] في المفاصل .

284. W. بالخراجات : G.] بالخراج .

285. W. مفاصله : G.] المفاصل .

286. W. الطعام : G.] الغذاء .

287. W. أكثر : G.] كثير .

288. W. حركتها : G.] حركاتها .

289. W. حلّله : G.] حلّلتها .

290. W. منحصرة : G.] منحصرة .

قال أبقرط: إذا كان²⁹¹ يعرض نافض²⁹² في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف²⁹³ فتلك من علامات الموت.
قال الشارح: النافض العارض بعد الحمى لمن قد ضعف لا يكون على سبيل البحران لأن البحران إنما يعرض في الأيام²⁹⁴ المخصوصة
المعدودة وتكون القوة قوية لمقاومة المرض. فأما لمن قد²⁹⁵ استولى الضعف على قوته لا يكون به بحران. ولو كان البحران مع
ضعف²⁹⁶ فإنه يكون بحرانا²⁹⁷ مؤدياً إلى الهلاك، لأن البحران إن انقضى بغير استفراغ يدل على ضعف من القوة فلا تقدر أن تدفع
بالمادة عن البدن، وإن كان ينقضي باستفراغ لمن قد ضعفت قوته زادها الاستفراغ ضعفاً وسقوطاً وحصل الهلاك.

iv. 47

قال أبقرط: في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس المرار كلها رديئة، فإن انقضت
انتقاضاً جيداً فهي محمودة، وكذلك الحال في البراز والبول، فإن خرج ما لا ينتفع بخروجه من أحد هذه المواضع فذلك رديء.
قال الشارح: قد تقدم القول في الأول أن كلما يبرز من [G1 66b] من البدن ويجد البدن²⁹⁸ بعقبه خفاً وراحة فهو محمود، وكلما
كان على سبيل البحران وكان خروجه على قوة من الطبيعة فهو كذلك. فأما إذا كانت الحمى لازمة غير مفارقة وكان ما يقذفه²⁹⁹
المريض من البصاق³⁰⁰ كالنخاعة³⁰¹ الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس المرار كلها رديئة لأن هذه الأنواع تدل [W]

291. W. كانت: G.] كان.

292. W. نافضاً: G.] نافض.

293. W. ضعفت: G.] قد ضعف.

294. W. أيامه: G.] الأيام.

295. W. om. G.] قد.

296. W. add. القوه.] ضعف.

297. G. بحرانا: W.] بحرانا.

298. W. om. G.] البدن.

299. W. يتقدم: G.] يقذفه.

300. W. (صح): om. W, in marg. G.] من البصاق.

301. W. كالتحالة: G.] كالنخاعة.

[43a] على مادة رديئة خبيثة فاسدة في كيفتها. فإن قويت الطبيعة وظهرت ونفضتها عن البدن وساعدها السنّ والفصل والتدبير كان انتفاضاً في³⁰² يوم باحوري كان ذلك علامة جيّدة وكذلك الحال في كلّ ما يبرز من البدن كالبول والبراز³⁰³ وما أشبهه³⁰⁴.

iv. 48

قال أبقراط: إذا كان في حمّى لا تفارق ظاهر³⁰⁵ البدن بارداً³⁰⁶ وباطنه يحترق وبصاحبه ذلك عطش³⁰⁷ فتلك³⁰⁸ من علامات الموت. قال الشارح: ذكر الحكماء في ذلك وجوهاً كثيرة فقالوا سبب ذلك ورم في داخل البدن في الأحشاء³⁰⁹ قريب من³¹⁰ الأعضاء الرئيسة. وقال جالينوس فيها أو في الدماغ فينجذب الدم إلى العضو العليل فيحترق الباطن ويبرد الظاهر. وقال حنين³¹² وغيره سبب ذلك غلظ الكيموس المحدث لها³¹³ ولزوجته لأن الحرارة لا تنتشر وتتأذى من باطن البدن³¹⁴ [G1 67a] إلى ظاهره بسهولة لكنّها تبقى في موضع العفونة محصورة مختنقة³¹⁵. وقال بلاذيرس سبب ذلك كثرة ثفل يخنق الحارّ الغريزي ويحصره في داخل البدن ويمنعه من

302. W. انتقضاوها: G.] انتفاضاً في.

303. W. في البراز والبول: G.] ما يبرز من البدن كالبول والبراز.

304. W. أشبهها: G.] أشبهه.

305. W. وظاهر: G.] ظاهر.

306. W. بارد: G.] بارداً.

307. W. عطشاً: G.] عطش.

308. W. فذلك: G.] فتلك.

309. W. منه. add.] الأحشاء.

310. W. الي: G.] من.

311. W. فقال: G.] وقال.

312. In Hu's tr., there is no comment by him.

313. W. om.] لها.

314. W. باطنه: G.] باطن البدن.

315. W. محصوره مختنقه في موضع العفونة: G.] في موضع العفونة محصورة مختنقة.

الانبساط إلى ظاهره. وقول أبقرط «لا تفارق ظاهر البدن بارداً وباطنه يحترق» احتراز عن³¹⁶ الحمى التي لها فترات، فإنها تكون مرة باطن البدن يحترق وتارة ظاهره بارداً لكن لا يدوم ذلك، فقال «لا تفارق» يعني أن ذلك العارض لازم³¹⁷ لهذه الحال المذكورة بخلاف الحمى التي تأخذ وتترك والعطش اللازم هو من غور الحار إلى عمق³¹⁸ البدن وسخونته وأن العفن محصور³¹⁹ يخنقه فلاجل ذلك يحدث العطش كثيراً. وهذه الأسباب جميعها رديئة لأن القوة لا تبقى إلى مدة تنضج الخلط³²⁰ أو يتحلل³²¹ الورم أو ينشر الحار الغريزي إلى ظاهر البدن.

iv. 49

قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحجاب أو لم يبصر المريض أو لم يسمع أي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت منه قريب.

قال الشارح: الحمى اللازمة التي لا تفارق خطرهما شديد وعاقبة أمره إلى الهلاك لأن البدن يستولي عليه الضعف والقوى³²² الطبيعية أيضاً والأعضاء الرئيسة. وقد تقدم القول منه «وإذا كانت الحمى تفارق على أي وجه كانت فهي تدلّ على أنه لا خطر فيها (iv. 43)» فيلزم أن الحمى اللازمة [G1 67b] الخطر حاصل فيها. فإذا انضاف إليها ما ذكره من العلامات من التواء الأعصاب، [W 43b] دلّ على أن اليبس قد أثر في البدن أثراً³²³ وأفنى³²⁴ الرطوبة الغريزية وبيس العصب حتى وقع الالتواء، ولم يحصل ذلك إلا بعد ما

316. W. من G: عن.

317. W. لان ما G: لازمًا correxī: لازم.

318. W. داخل G: عمق.

319. G (crossed out) فيه add. محصور.

320. W. الاخلاط G: الخلط.

321. W. تحلل G: يتحلل.

322. W. وعلي القوي G: والقوى.

323. W. om. W. (صح) supra lin. G: أثراً.

324. W. فني G: وأفنى.

قد³²⁵ نال الدماغ آفة. أمّا³²⁶ ورم حصل فيه فتأذى به جميع الحواسّ حتّى لحق بالقوى النفسانية الضرر فبطل³²⁷ النظر والسمع. وهذه جميعها³²⁸ أمارات تدلّ على الموت.

iv. 51

قال أبقرات: الخراج الذي يحدث في الحمّى فلا ينحلّ في أوقات البحرانات الأول ينذر من المرض بطول. قال الشارح: الخراج في الحمّى إذا لم ينحلّ في أيام البحارين الأول من الرابع إلى الرابع عشر يدلّ على غلظ المادّة وعجز القوّة وضعف الحرارة الغريزية عن إنضاجها في أوائل المرض تكون القوّة أقوى من أواخره. فإذا لم ينحلّ³²⁹ الخراج³³⁰ في أوائله فبالأولى أن يعجز في أواخره لضعفها وأنّ المرض قد انهكها. وقد قيل في مثل ذلك من قول الشاعر:

إذا لم يغبر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار

فيعجز عن إنضاجه فتطول مدّة المرض.

iv. 50

قال أبقرات: إذا حدث في حمّى غير مفارقة رداءة التنفّس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت. قال الشارح: هذه العلامات لا ينبغي أن يقطع فيها بالموت [G1 68a] قطعاً كلياً جازماً إلّا أن يشترط فيها لزوم الحمّى، فإنّ لزوم الحمّى علامة دالة على الموت لما تقرّر أولاً. فإذا انضاف إلى ذلك اختلاط الذهن ورداءة التنفّس كانا علامتين مهلكتين³³¹. أمّا رداءة التنفّس فلاجل تصاعد بخار رديء كثير الحرارة واليبس يؤدّي الدماغ ويصل ضرره إلى القوى النفسانية، ويكون ذلك لورم يلحق الدماغ

325. supra lin. G (with صح), W: om. W.

326. W: أو G: أمّا.

327. W: وبطل G: فبطل.

328. W: كلها G: جميعها.

329. W: تنحل G: تحلّ: correxi: ينحلّ.

330. G: om. W: الخراج.

331. G: علامتان مهلكتان W: علامتين مهلكتين.

أو الحجاب. وقد قال صحّة الذهن في كلّ مرض علامة جيّدة فدلّ³³² على أنّ اختلاط العقل علامة رديئة. وهذه العلامة مع لزوم الحمّى علامتان مهلكتان، وكذلك رداءة التنّفس لأجل البخارات³³³ الشديدة الحرارة واليبس فتكمل ثلاث علامات رديئة مفسدة تؤذن بقرب الموت.

iv. 52

قال أبقراط: الدموع التي تجري في الحمّى أو في³³⁴ غيرها من الأمراض إن كان ذلك عن إرادة من المريض فليس ذلك بمنكر، وإن كان عن غير إرادة فهو أردأ.

قال الشارح: إن كان جريان دموع العين بإرادة المريض من سبب يوجب ذلك فلا بأس به. وإن كان عن غير اختيار منه وجرت ولم يشعر بها فتلك علامة رديئة لأنّه يدلّ على مرض قد تأذّي [W 44a] به العضو الرئيس وهو الدماغ فينال³³⁵ الحواسّ من ذلك ضرر. واختصّ ذلك بالعين لأنّه أذكى الأعضاء³³⁶ حسّاً فلا³³⁷ يتنزّل منزلة غيره من [G1 68b] الأعضاء. وقال جالينوس سبب ذلك ضعف³³⁸ القوّة الماسكة التي في العين. وناقضه الرازي فقال لو كان ذلك من ضعف القوّة الماسكة لكان ما يبرز من البدن كالعرق والبول والبراز وسيّما فضول الدماغ كالمخاط ووسخ الأذن واللّهاب وما شاكل ذلك³³⁹ فلم يختصّ³⁴⁰ بالعين دون سائر الأعضاء الفضول المنصبّة إليها، فلو كان كما زعم جالينوس لكان ذلك في الجميع ولم يكن في العين بمفردة والسبب في ذلك كما تقدّم آفة³⁴¹

332. W. فذلك قد دل: G: فدلّ.

333. W. الحاره. add. البخارات.

334. W: om. G. في.

335. G. فنال: W: فينال.

336. W. الحواس: G: الأعضاء.

337. W. فلانه: G: فلا.

338. G, supra lin. W: om. W. ضعف.

339. W. الجاري من الفم: G: وما شاكل ذلك.

340. G, W. اختص: correxi: يختصّ.

341. W. انه لافّة: G: آفة.

لحققت الدماغ بمشاركة العين. وقلنا العين لا تنزل لذكاء حسنها ولطافة جوهرها ولرقة فضولها وقربها³⁴² من الدماغ ولأنها أقبل لسيلان الفضول من غيرها³⁴³ من الأعضاء وليس يلزم من ضعف العين بمشاركة الدماغ ضعف سائر القوى³⁴⁴ لقربها من الدماغ وذكاء حسنها ولطافة جوهرها فلا غرو أن ينالها من الضعف ما لا ينال غيرها من القوى والأعضاء.

iv. 53

قال أبقرط: من غشيت أسنانه لزوجات فحمّاه تكون قوية.
قال الشارح: اللزوجات التي تعلو على³⁴⁵ الأسنان عنوان كثرة الكيموسات في البدن وشدة عفنها فتتراقى عنها أبخرة بحسب الأخلاط المتولدة عنها. فإن كانت اللزوجات بيضاء كانت المادة بلغمية. وإن كانت صفراء كانت المادة صفراوية. وإن [G1 69a] سوداء كانت المادة محترقة سوداوية.

iv. 54

قال أبقرط: من عرض له في حمى محرقة³⁴⁶ سعال كثير يابس ثم كان تهيج له يسيراً فإنه لا يكاد يعطش.
قال الشارح: الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات. فإذا كان بإنسان حمى محرقة فعرض له سعال كثير يابس من أي نوع كان من أنواع السعال حلل بحركته الرطوبات إلى فم المعدة فكثرت البلّة في المعدة فمنع العطش.

iv. 55

قال أبقرط: كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي³⁴⁷ في الحاليين وغيره ممّا أشبهه فهي رديئة إلا أن تكون حمى يوم.

342. W. ولقربها: G.] وقربها.

343. W. لغيرها: G.] من غيرها.

344. G (crossed out) الأعضاء: W, (صح) G (with in marg.] القوى.

345. W: om. G.] على.

346. W. محترقة: G.] محرقة.

347. supra lin. G (with add.] الذي.

قال الشارح: الأورام التي³⁴⁸ تكون في اللحيين هي³⁴⁹ من الفضلات³⁵⁰ المنحطّة من الدماغ، والأورام [W 44b] التي تكون في الأبطين هي من الفضلات المندفعة عن³⁵¹ نواحي القلب، والأورام التي تكون في الحالبين هي من³⁵² الفضلات المندفعة من الكبد. فإذا³⁵³ كان معها حمّى تدلّ على أنّها فضلات رديئة خبيثة قد اندفع بعضها وبقي بعضها في البدن فأوجب حمّى. فإن كانت حمّى يوم لم تكن خطرة لأنّها عن غير سبب³⁵⁴ الورم فأقلعت³⁵⁵. وإن كانت دائمة كان منها ما ذكره من الخطر.

iv. 56

قال أبقراط: إذا كان بإنسان حمّى فأصابه عرق ولم تقلع عنه الحمّى³⁵⁶ فتلك علامة رديئة، وذلك أنّها³⁵⁷ تنذر بطول من المرض تدلّ على رطوبة كثيرة.

[G1 69b] قال الشارح: إذا عرض العرق وما فارقت³⁵⁸ الحمّى وعادوت ولم تقلع بخروج العرق، دلّ على أنّ الطبيعة قد دفعت بعض المادّة ولم تقدر لكثرتها وضعفها³⁵⁹ على استيصالها وأنّ الباقي منها في البدن أكثر ممّا دفعته فتدلّ على امتلاء البدن من الكيموسات الرطبة اللزجة العسرة التحلّل. وإذا كانت بهذه الصفة تدلّ على طول مدّة زمان المرض وعلى رطوبات كثيرة عديمة النضج.

348. W. الورم الذي: G. [الأورام التي].

349. W. هو: G. [هي].

350. W. فضلات: G. [الفضلات].

351. W. من: G. [عن].

352. W. om. G. [من].

353. W. وإذا: G. [فإذا].

354. W. عرضت بسبب: G. [عن غير سبب].

355. W. واقلعت: G. [فأقلعت].

356. W. om. G. [الحمّى].

357. W. لأنها: G. [أنّها].

358. W. وفارقت: G. [وما فارقت].

359. W. وضعف القوه: G. [وضعفها].

iv. 57

قال أبقرط: من أصابه تشنّج أو تمدّد³⁶⁰ ثمّ عرضت له حمّى انحلّ بها مرضه.
قال الشارح: تقدّم شرح³⁶¹ هذا الفصل في قوله لأن تكون الحمّى بعد التشنّج خير من أن يكون التشنّج بعد الحمّى، والتشنّج هو تشنّج العصب. وكذلك التمدّد إلّا أنّ التمدّد هو تشنّج العصب من الجانبين والتشنّج من جانب واحد، فمتى حدث التشنّج بعد الحمّى المحرقة³⁶² كان من ييس الأعصاب وذهاب الرطوبات الأصلية وكان قتالاً³⁶³. وأمّا إن حدثت الحمّى بعد التشنّج والتمدّد وكان التشنّج حدث ابتداء فيكون من زيادة الأخلاط وغلظها. وهذا هو التشنّج الامتلائي. فإذا حدثت الحمّى عقيبه أنضجت³⁶⁴ أخلاطه وحلّلتها فأوجب الصّحة واندفع المرض.

iv. 58

قال أبقرط: إذا كان بإنسان حمّى محرقة فعرض³⁶⁵ له نافض انحلت به حمّاه.
[G1 70a] قال الشارح: النافض إذا عرض في الحمّى المحرقة يدلّ على أنّ الطبيعة قد نهضت لدفع³⁶⁷ المؤذي وقويت عليه ودحت به عن الأعضاء الرئيسة لأنّ الحمّى المحرقة سببها مادّة صفراوية محرقة³⁶⁸ قريبة إلى القلب. فإذا عرض النافض دفعت بالمرار وأزاحت

360. W. التشنّج او التمدد G: تشنّج أو تمدّد.

361. W. الشرح G: شرح.

362. W. om. G: المحرقة.

363. W. قتال G: قتالاً.

364. W. انضجتها G: أنضجت.

365. W. فعرضت G: عرض.

366. W. بها G: به.

367. W. ليدفع G: لدفع.

368. W. محترقه G: محرقة.

ودفعته³⁶⁹ إلى الأعضاء الخسيسة. فإن كان [W 45a] إلى فوق قذفت³⁷⁰ بالقيء. وإن كان إلى أسفل دفعت إمّا بالبراز وإمّا بالبول. وإن مال إلى سطح الجلد استفرغته بالعرق فتحلّ الحمى بذلك.

iv. 59

قال أبقراط: الغبّ الخالصة أطول ما تكون تنقضي في سبعة أدوار. قال الشراح: الغبّ الخالصة لا يخلو إمّا أن تكون لازمة أو دائرة. فإن كانت لازمة فهي³⁷¹ من الأمراض الحادة جدًّا التي لا يتجاوز بحرانيها الرابع والكثير إلى السابع. وإن كانت دائرة فالرابع³⁷² عشر منها هي في مقابلة السبعة الأيام³⁷³ إذ هي دائرة خارج العروق فبحرانيها لا يتجاوز الرابع كشر لحدّتها ولطفها ورقّة مادّتها وحرّ الفصل لأنّها مخصوصة بأمراض الصيف. فإذا كان الفصل يساعد³⁷⁴ وأكثر ما³⁷⁵ تحدث في سنّ الصبي فيعين على انقضائها السنّ والزمان ونضج المادّة ورقّتها³⁷⁶ ولطفها فلا يتجاوز بحرانيها الرابع عشر. فلأجل هذا نصّ بقوله إذا كانت خالصة وقيد في قوله بخالصة أنّها [G1 70b] تنقضي في سبعة أدوار.

iv. 60

قال أبقراط: من أصابه في الحمى في أذنيه صمم فجري من منخره دم أو استطلق انحلّ بذلك مرضه. قال الشراح: إذا كان بإنسان حمى وعرض له صمم في أذنيه فيكون حدوث الصمم إمّا³⁷⁷ من ارتفاع أبخرة تتراعى إلى الرأس أو من دم

369. W. ودفعت بها: G.

370. G. قذفه: W.

371. G: om. W. فهي.

372. W. فالرابع: G.

373. W. السبع أيام: G.

374. W. مساعدًا: G.

375. W. وأكثرها: G.

376. G. ورقّها: W.

377. G. لها: W.

مراري³⁷⁸ يتصاعد إلى الرأس ويلجج في السمع. فإذا حدث الرعاف تحدّرت³⁷⁹ المادّة وخرجت بالرعاف. وإن مالت إلى المعاء حدث استطلاق البطن فتحدّرت³⁸⁰ التي كانت لاحجة في عصب السمع³⁸¹ فأنحلّ عنه الصمم بتحدّر المادّة عن أماكنها.

iv. 61

قال أبقرط: إذا لم يكن إقلاع الحمّى عن المحموم³⁸² في يوم من الأيام³⁸³ الأفراد فمن عادتْها أن تعاوده³⁸⁴. قال الشارح: قال بلاذْيوس³⁸⁵ إنّ انقضاء الحمّى في الأيام الأفراد خير من انقضائها في الأيام الأزواج. وقال: قد شهدت التجربة بأنّها متى انقضت في الأيام الأزواج تعاود. وقال ابن أبي صادق: هذا من الفصول المدلّسة على أبقرط، وكان الواجب أن يقول إذا لم يكون إقلاع الحمّى عن المحموم في يوم من أيام البحران فمن عادتْها أن تعاوده. والأيام البحارين تكون على وجهين: البحارين القمرية التي ذكرها أبقرط في الأول وهاهنا ذكر البحارين على حكم ما ذكره في العرق في قوله «العرق [G1 71a] يحمّد في المحموم إن ابتدأ في اليوم الثالث أو في [W 45b] الخامس (iv. 36)» فذكر أيام الأفراد في العرق وهاهنا في الحمّى. والصحيح أنّ انقضاء الحمّى المعروفة بالغبّ والمعروفة بالمرقّة متى انقضت في السادس عاودت، ومتى انقضت في السابع والخامس لا تعاود. وهذا الحكم لا يوثق به فرّما³⁸⁶ انقضت في السادس والرابع ولم تعاود على الأكثر.

iv. 62

قال أبقرط: إذا عرض اليرقان في الحمّى قبل اليوم السابع فهو علامة رديّة.

378. [مراري G, in marg. W (with صح): om. W.

379. [تحدّرت G: انحدرت W.

380. [فتحدرت G: فأنحدرت W.

381. W. في عصب السمع لاحجه G: [لاحجة في عصب السمع.

382. W. المحمومين G: [المحموم.

383. W. أيام G: [الأيام.

384. G. تعاود W: [تعاوده.

385. W. ثلاثيوس G: [بلاذْيوس.

386. W. وربما G: [فرّما.

قال الشارح: حدوث اليرقان هو من انتشار المرّة الصفراء في البدن ولا يخلو إمّا أن تكون معه حمّى أو لا تكون. فإن كان معه حمّى فهو من غلبة المرار الأصفر العفن. وإن لم يكن معه حمّى كان من غلبة الأصفر وانتشاره في البدن بغير عفن. فإذا كانت الحمّى وظهر³⁸⁷ اليرقان قبل السابع فهو علامة رديئة لأنّه خرج لكثرتّه في غير يوم باحوري وذلك دليل على ضعف القوّة لأنّها لو كانت قوية دحت به³⁸⁸ عن البدن إمّا بالعرق أو³⁸⁹ بالبول أو³⁹⁰ بالإسهال. فإذا لم تقو³⁹¹ على ذلك كثر عليها وانتشر في³⁹² عروقه³⁹³ لكثرتّه وضعفها ويكون لسدّة في الكبد. وقد زعم جالينوس أنّ ظهور اليرقان قبل السابع ليس هو رديء³⁹⁴. وقال يكون لورم أو سدّة في الكبد. وقد³⁹⁵ قسّموا أصناف اليرقان إلى أصناف [G1 71b] كثيرة فقالوا يكون من ضعف الكبد لأنّها لم تميّز المرّة الصفراء من الدم فينصبغ الدم أو من قبل ضعف قوّة³⁹⁶ المرّة الناشفة أو من قبل انسداد المرارة التي هي مفرغة المرّة الصفراء أو من قبل ورم يكون في الكبد أو من صلابتها فتتسّد المجاري بين الكبد والمرارة. وقد يكون من قبل سوء مزاج العروق إذا أفرطت حرارتها وأسخت الدم³⁹⁷ الذي فيها وصيرته مرّة. وقد يكون على وجه استفراغ الطبيعة المرّة³⁹⁸ على سبيل البحران وهو الأجود. واليرقان جنسان أحدهما من مرّة صفراء³⁹⁹ أو

387. W. تظهر: G. وظهر.

388. W. دحته: G. دحت به.

389. W. واما: G. أو.

390. W. واما: G. أو.

391. W. تقوي: G. تقو.

392. G (crossed out). البدن. add. في.

393. W. غير وقته: G. عروقه.

394. W. من البحران: G. رديء.

395. W. وقال قد: G. وقد.

396. W. القوه: G. قوّة.

397. G (repetition). والمرارة وقد يكون من قبل سوء مزاج العروق اذا افرطت حرارتها واسخت للدم. add. الدم.

398. W. للمرّة: G. المرّة.

399. W. الصفرا: G. صفراء.

الآخر من مرة سوداء. فالذي يظهر من الممر الأصفر على سبيل البحران إن ظهر⁴⁰⁰ قبل السابع من⁴⁰¹ ابتداء⁴⁰² حدوث الحمى فهو علامة شرّ لأنّ الذي يظهر على سبيل الذي يظهر على⁴⁰³ طريق الاندفاع إنّما يكون من غليظ الثفل والثفل الغليظ قبل السابع غير نضيج⁴⁰⁴ فلذلك⁴⁰⁵ حكم بشرّه. وقد قيل إنّ اندفاع الموادّ بالبحران⁴⁰⁶ يكون على وجهين: أحدهما بروز الكيموس الذي هيّج المرض مع اندفاع الفضول من مجاريها العسرة، والآخر اندفاع الكيموس في موضع من الجسد صار وجعاً لازماً. وقد استثنى أبقرات فقال إنّ ظهر اليرقان قبل⁴⁰⁷ السابع وكان [W 46a] معه إسهال فليس برديء لأنّ الطبيعة قد دفعت المادّة الموجبة [G1 72a] للمرض على⁴⁰⁸ طريقين إلى ظاهر الجلد⁴⁰⁹ بالريق وإلى المعاء بالثفل الغليظ فيكون ظهوره علامة خير.

iv. 64

قال أبقرات: متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع أو في التاسع أو في الرابع عشر فذلك محمود إلا أن يكون الجانب الأيمن ممّا دون الشراسيف صلباً، فإن كان كذلك فليس أمره بمحمود.
قال الشارح: ظهور اليرقان في هذه الأيام هو على طريق البحران وهو دليل على قوّة الطبيعة وأنّها قد استولت على المرض وفعلت الواجب وعاد استثنى. وقال «إلا أن يكون الجانب الأيمن ممّا⁴¹⁰ دون الشراسيف صلباً» لأنّه يدلّ على سدة حاصلة في الكبد أو ورم

400. W. كان G:] ظهر.

401. W (crossed out) قبل W: G, supra lin.] من.

402. G: om. W.] ابتداء.

403. G: om. W.] سبيل الذي يظهر على.

404. W. نضج G:] نضيج.

405. W. ولذلك G:] فلذلك.

406. G (crossed out) ان. add.] بالبحران.

407. W. اليوم. add.] قبل.

408. W. الي G:] على.

409. supra lin. G (with صح) الجد G: البدن W:] الجلد.

410. G. فما W:] ممّا.

وهذان رديان فيكون سبب ظهور اليرقان لأنَّ طريقه مسدود بينه وبين وعائه فامتزج⁴¹¹ الدم ونفذ⁴¹² إلى جميع البدن فيكون ظهوره⁴¹³ لا على طريق البحران.

iv. 63

قال أبقرط: من كان يصيبه في حمّاه نافض في كلّ يوم فحمّاه تنقضي في كلّ يوم. قال الشارح: اختلف المفسّرون في تفسير⁴¹⁴ هذا الفصل فمنهم من حمّله على ظاهر اللفظ وقال كلّ حمّى تبتدئ بنافض في كلّ يوم تفارق في ذلك اليوم وهي النائية. وقال غيره كلام أبقرط إذا كانت حمّاتين واحدة لازمة والأخرى تبتدئ بنافض ثمّ تنقضي النائية وتبقى اللازمة. وقال إنّه أراد بذلك قولاً عاماً [G1 72b] لكلّ حمّى تأخذ بنافض يكون انقضاؤها⁴¹⁵ في ذلك اليوم الذي أخذت فيه سواء كانت حمّى أو حمّاتين. وهذا هو الوجه الصحيح⁴¹⁶.

iv. 65

قال أبقرط: متى كان في الحمّى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فتلك علامة رديئة. قال الشارح: الأطباء يعنون بخفقان الفؤاد في المعدة. فلو كان قوله «التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد» فلو أراد بالخفقان في المعدة لكان ذلك تكراراً، وإنّما أراد بالخفقان ما يحدث من الاختلاج من الأخلط المرارية⁴¹⁷ إلى غلاف القلب وقربها منه. وهذا أردأ العلامات كما يحدث في الحمّى المحرقة. وقيل بل⁴¹⁸ أراد بالخفقان كون المرار المحترق محتبس في طبقات المعدة فيحدث بسبب ذلك اختلاج وخفقان من خوف المعدة منه. والصحيح أنّ الالتهاب في المعدة والخفقان في القلب. ويكون قد سخن سخونة

411. W. فيخرج: G.] فامتزج 411.

412. W. وينفذ: G.] ونفذ 412.

413. W. للضروره. add.] ظهوره 413.

414. W. شرح: G.] تفسير 414.

415. W. انفصلاً: G.] انقضاؤها 415.

416. W. المختار. add.] الصحيح 416.

417. supra lin. G (with صح).] المرارية 417.

418. W. قبل: G.] بل 418.

شديدة من قرب الخلط المؤذي له فيحدث في [W 46b] اختلاج وخفقان. وهذا أخطر من فم المعدة. فلهذا حكم بالرداءة.

iv. 66

قال أبقرط: التشنج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحميات الحادة علامة رديئة.
قال الشارح: هذه الحمى من الحميات الرديئة التي لا تنجب منها إلا القليل. وذلك أن الحمى الشديدة الحرارة والالتهاب إذا عرض معها التشنج دلّ على [G1 73a] شدة الحرارة واليبس وجفاف العصب. فإذا انضاف إلى ذلك وجع في الأحشاء، كان دالاً على ورم عارض أو سدة أو خراج في الأحشاء. وهذه جميعها يتأذى ضررها إلى القلب فيؤول أمره إلى التلف.

iv. 67

قال أبقرط: التفزع والتشنج العارضان في الحمى من ⁴¹⁹ النوم علامة رديئة.
قال الشارح: تقدّم القول منه في أول المقالة الثانية ⁴²⁰ «إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات الموت (ii. 1)». وقال هاهنا «التفزع والتشنج العارضان في الحمى في النوم علامة رديئة». وشرح ذلك تقدّم فلا حاجة إلى إعادته.

iv. 68

قال أبقرط: إذا كان الهواء يتغير في مجاريه من البدن فذلك رديء لأنه يدلّ على تشنج ⁴²¹.
قال الشارح: عند دخول الهواء في مجاريه في آلات التنفس إذا لم يكن جارياً ⁴²² على المجرى الطبيعي فهو شرّ لأنه يدلّ على شدة الحرارة واليبس وأنّ التهاب الحمى شديد حتّى قد أثر في مجاري الهواء. وذلك بسبب تراكم الأبخرة الحارة على القلب وازدحامها وغلبتها على القلب فتحتاج الطبيعة إلى إخراجها فبسبب كثرة وحرارته يزدحم في مجاري التنفس فيخرج مكدوداً ⁴²³ وبسبب إفراط الحرّ

419. G. في W:] من .

420. W. الثالثة: G] الثانية .

421. W. التشنج: G] تشنج .

422. W. جارية: G] جارياً .

423. W. مكدود: G] مكدوداً .

والليس لقلّة⁴²⁴ الرطوبة [G1 73b] الغريزية⁴²⁵ الأصلية ويستولى اليبس على البدن فيجف الأعصاب ويؤول أمره إلى التشنّج.

iv. 69

قال أبقرات: من كان بوله غليظاً شبيهاً⁴²⁶ بالغبيط يسيراً وليس بدنه ينقى من الحمى فإنه إذا بال بولاً كثيراً رقيقاً⁴²⁷ انتفع⁴²⁸ به، وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو بعده بقليل سريعاً ثفل.

قال الشراح: هذا الفصل يعلمنا فيه بأحوال التفسرة⁴²⁹ وأن أمرها يؤول إلى الخير. فقال: من كان في بدء مرضه بوله غليظاً شبيهاً⁴³⁰ بالغبيط أي شبيه بالدم الجامد، وكان مقداره قليلاً. ولم يكن بدنه ينقى من الحمى، وبعد ذلك غزر بوله⁴³¹ ورقّ فبدل على أن الطبيعة قد بدأت في الإنضاج وأنضجت المواد. ومن عادة الغليظ النجيز⁴³² إذا كثر ورقّ تكون الحرارة الغريزية قد أنضجته فحلّت بالطبخ ما غلظ وكثرت بالتحليل ما قلّ. وقوله «وأكثر من يول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه» لأن أوائل الأمراض في الغالب تكون الأخلاط فجّة غليظة نية وفي [W 47a] آخر المرض تستولى⁴³³ الطبيعة بالحرارة على إذابتها فتكثر القليل وترقق الغليظ، وبعد ذلك يتبين الثفل الراسب وهو علامة النضج.

iv. 70

424. W: ثقل [G: لقلّة].

425. G: om. W. الغريزية.

426. W: شبيه [G: شبيهاً].

427. in marg. G (with صح), W: om. G. رقيقاً.

428. W: ينفع [G: انتفع].

429. W: التنفس [G: التفسرة].

430. W: شبيه [G: شبيهاً].

431. G: om. W. بوله.

432. W: النخين [G: النجيز].

433. W: تستعمل [G: تستولى].

قال أبقرط: من بال في الحمى بولاً متشوّراً شبيهاً ببول الدواب فيه صداع حاضر أو سيحدث به⁴³⁴.
 قال الشارح: غير خاف [G1 74a] أنّ الحرارة النارية تحلّل⁴³⁵ المواد الغليظة وتنضجها وترقّقها وتذوبها وحرارة الحمى نارية. فإذا اشتدّ تلّهبها أذابت⁴³⁶ الكيموسات الغليظة تفتصاعد⁴³⁷ عنها أبخرة تتراقى إلى الرأس فتحدث فيه صداعاً عند تراقبها. فإن كان ما عرض في زمان تصاعدها⁴³⁸ تنذر به في الاستقبال.

iv. 71

قال أبقرط: من يأتيه البحران في السابع فإنّه قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على هذا القياس.
 قال الشارح: قد تقدّم القول من أبقرط في البحارين إنّ «الرابع منذر بالسابع (ii. 25)». وقال هاهنا «من يأتيه البحران في السابع فإنّه قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء»، وهذا موّكد⁴³⁹ قوله «الرابع منذر بالسابع». فإذا جاء في الرابع علامة تدلّ على النضج، أنذرت بأنّ انقضاء المرض ومنتهاه في اليوم السابع. وقالوا: كان الأولى أن يقول غمامة بيضاء لأنّ الغمامة البيضاء أبين وأشدّ دلالة من الحمراء. وقالوا: لو لم يرشد إلى الحمراء لما ظلّ أنّ لها هذه القوة، ومتى ظهرت في السابع أنذر أنّ المنتهى في الرابع عشر، ومتى ظهرت في الحادي عشر كان البحران في السابع عشر، ومتى ظهرت في الرابع عشر كان البحران في العشرين. وقوله «وسائر العلامات تكون على هذا القياس» ما يظهر من علامات النضج سواء كان في⁴⁴⁰ البول أو في⁴⁴¹ البراز أو في البصاق⁴⁴². [G1 74b] أمّا⁴⁴³ في

434. W: om. G.] به .

435. G: تحل W:] تحلّل .

436. W: اذابتها G:] أذابت .

437. G: فتصاعد W:] تفتصاعد .

438. W: الصداع فان تصاعدها G:] في زمان تصاعدها .

439. W: يوكد G:] موّكد .

440. W: من G:] في .

441. W: من G:] في .

442. G, in marg. W: om. W.] أو في البصاق .

443. W: أو G:] أمّا .

البول كالبول الرقيق إذا صار ثخيناً وهذا في القوام وفي اللون⁴⁴⁴ كالأبيض إذا اصفرّ والأصفر إذا صار أترجياً، وكذلك الحال في البراز والبصاق وجميع ما يبرز من البدن.

iv. 72

قال أبقرط: إذا كان البول ذا مستشف⁴⁴⁵ أبيض فهو رديء وخاصة في أصحاب الحمى التي معها ورم الدماغ. قال الشارح: الأمراض لا يرجى برؤها إلا بنضج المواد، وعلامة النضج وعنوانه من التفسر. فإذا كان البول أبيض مستشف⁴⁴⁶، دلّ على غاية عدم النضج. وإذا⁴⁴⁷ كان في الحمى التي يتبعها ورم الدماغ، كان ذلك دلّ على الشرّ لأنّ المواد جميعها تطلب أعالي البدن وتتوفرّ الدماغ فيلحق الضرر بالقوى النفسانية ويتألم⁴⁴⁸ الدماغ وهو بعد القلب على مذهب⁴⁴⁹ أرسطو أشرف الأعضاء الرئيسة وعلى مذهب غيره أنّه أشرق الأعضاء الرئيسة. وقد قالت الحكماء: متى كان العضو الرئيس سليماً فالمرض سليم.

iv. 73

قال أبقرط: من⁴⁵⁰ كانت الموضع التي فيما دون الشراسيف⁴⁵¹ عالية فيها قرقرة ثمّ حدث له⁴⁵² وجع في أسفل ظهره فإنّ بطنه يلين إلا أن تنبعث منه رياح كثيرة [W 47b] أو يبول بولاً كثيراً وذلك في الحميات. قال الشارح: هذا الفصل يعرفنا فيه كيفية الأورام العارضة في الشراسيف مع الحمى، فقال إذا كان بإنسان حمى فعرض⁴⁵³ له ورم في

444. W. واللون: G. وفي اللون.

445. W. مستشفًا: G. مستشف.

446. G. مستشف: W. مستشفًا.

447. W. وإذا: G. وإذا.

448. W. ويألم: G. ويتألم.

449. W. ترتيب: G. مذهب.

450. W. متى: G. من.

451. G. منه. add. الشراسيف.

452. W. به: G. له.

453. W. وعرض: G. فعرض.

شراسيفه فيكون سببه إمّا كيموس غليظ ينصبّ إليها [G1 75a] أو خراج يظهر فيها أو رياح تحتقن فيها فتمدّدها وتعلو وجساوة⁴⁵⁴ تلحقها فالقرقة⁴⁵⁵ تابعة لاجتماع الأرواح. فإذا مدّدها، حدث الوجع في اسفل الطهر⁴⁵⁶. فإذا بلغ الألم هذه المواضع يعظم مقداره فعند ذلك تنهض الطبيعة لدفع المؤذي وتفشيش الرياح إن كانت متولّدة عنها. وإن كانت عن كيموس، دفعتها⁴⁵⁷ الكبد إلى المعاء بالبراز فيلين⁴⁵⁸ البطن من جهة المقعر. وإن كانت الرطوبة مخالطة للأرواح، حلّلتها الحرارة وأذابتها ودفعتها من ناحية المحدّب إلى الكلى والمثانة فاستفرغتها بالبول.

iv. 74

قال أبقرط: من يتوقّع أن يخرج به خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلّص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ⁴⁵⁹ أبيض يبوله كما قد يبتدئ في اليوم الرابع في بعض من به حمّى معها إعياء، فإن رعف كان انقضاء مرضه مع ذلك سريعاً جداً. قال الشارح: الذين⁴⁶⁰ يتوقّع فيهم حدوث الخراج في مفاصلهم ينجون⁴⁶¹ منه بما يبرز من أبدانهم بالبول أو بالرعاف لأنّ وجوه الاستفراغات تكون على وجهين إمّا استفراغ⁴⁶² كلّ لقوة من الطبيعة في يوم باحوري وقهرها المرض فيكون الاندفاع ببعض أنواع الاستفراغات ونقاء البدن منه فيتخلّصون بذلك من مرضهم هذا⁴⁶³ إذا كان البحران بحرانا تامّاً. وأمّا إذا⁴⁶⁴ لم يكن تامّاً وكان من أوساط

454. W. جساوه: G. وجساوة.

455. W. والقرقة: G. فالقرقة.

456. W. om. W. (صح), G. in marg. [الطهر].

457. W. دفعه: G. دفعتها.

458. W. فليلين: G. فيلين.

459. W. om. G. غليظ.

460. G. الذي: W. [الذين].

461. W. ينجوا: G. ينجون.

462. W. باستفراغ: G. استفراغ.

463. W. من مرضهم بذلك هذا: G. [بذلك من مرضهم هذا].

464. W. وان: G. [أمّا إذا].

البحارين فيدفع بالكيّموسات⁴⁶⁵ [G1 75b] الغليظة إلى المفاصل لسخونتها وسعتها. وهذا يكون إذا تقدّمه إعياء أو كلال. فتندفع المادّة إلى المفاصل بخارج فتخفّ على الطبيعة فتنهض لمقاومة المرض. ومن شأن الطبيعة فعل الواجب فتدوب الكيّموسات بحرارة الحمّى وطبخها ونضجها فتفرغها إلى ناحية الكلى والمثانة إن كان ميلها إلى أسفل فتستفرغ⁴⁶⁶ بالبول في مدّة أطول. ويكون ابتداء ذلك⁴⁶⁷ في اليوم الرابع لأنّه من البحارين الإنذارية في أصحاب الحمّيات. وإن كان ميلها إلى فوق استفرغتها بالرعاف في مدّة أقصر لأنّ النضج أقوى والطبخ أولى بسبب حرارة الدم، ويكون ابتداءه في اليوم الرابع لما تقدّم من القول.

iv. 75

قال أبقراط: من كان يبول دماً أو قيحاً فإنّ ذلك يدلّ على أنّ به قرحة في كلاه أو في مثانته. قال الشارح: بول الدم والقيح يدلّ على قروح في الكلى أو في المثانة لأنّ هذه المجاري هو آلات البول فإذا فرغ منها شيء كان دليلاً⁴⁶⁸ على الأمراض المتولّدة فيها لكن ينبغي أن يفرق بين قروح الكلى وبين قروح المثانة لوجوه⁴⁶⁹. [W 48a] الوجه الأوّل والأوّل⁴⁷⁰ هو معرفة مواضع الألم من الكلى أو المثانة. وربّما يكون⁴⁷¹ سبب ذلك تولّد حصاة يتولّد فيمّرّرها في مجاري البول وسخونتها تجرح وتنكس فيبال الدم من غير قرحة. وإن كان القيح يخرج بمفرده من غير اختلاط دم يشوبه فيكون ذلك سبب انفجار⁴⁷² خراج [G1 76a] إلّا أنّه لا يدوم خروجه بل تكون مدّة خروجه⁴⁷³ يومين أو ثلاثة. وقال المفسّرون: قول أبقراط «من كان يبول دماً أو قيحاً» أولى من قوله «قيحاً» لأنّ الدم والقيح لا يجتمعان إلّا في الكلى والمثانة⁴⁷⁴ ويفرق بينهما بالرائحة وبمواضع الألم وباختلاطهما.

465. W. الرديه. add. [بالكيّموسات].

466. W. ويستفرغ: G. [فتستفرغ].

467. W. ابتداءه (supra lin. ذلك. add. G) [ابتداء ذلك].

468. W. دليل: G. [دليلاً].

469. W. in marg. G (with صح): om. G, om. W. [لوجوه].

470. W. G: om. [والأوّل].

471. W. G (add. ربما in marg. with صح): W. [وربّما يكون].

472. W. سبباً لتفجر: G. [سبب انفجار].

473. W. G (with صح), W: om. [مدّة خروجه in marg. G].

474. W. المثانه والكلي: G. [الكلى والمثانة].

فَنَقُولُ⁴⁷⁵: إِنْ كَانَ الدَّمُ مُخْتَلِطًا بِالبُولِ غَيْرَ مُتَبَرِّئٍ مِنْهُ فَالْقِرْحَةُ فِي الْكَلَيْتَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِطُ بِالبُولِ إِلَّا⁴⁷⁶ بَعْدَ الْكَلَيْتَيْنِ عَنْ⁴⁷⁷ مَخْرَجِ البُولِ. وَإِنْ كَانَ الدَّمُ غَيْرَ مُخْتَلِطٍ بِالبُولِ⁴⁷⁸ فَالْقِرْحَةُ فِي الْمَثَانَةِ لِقَرَبِ الْمَثَانَةِ مِنْ مَخْرَجِ البُولِ. فَهَذِهِ وَجْهُ التَّفَرُّقَةِ بَيْنَ قُرُوحِ الْكَلَيْتَيْنِ وَالْمَثَانَةِ.

iv. 76

قال أبقرات: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار أو بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه. قال الشارح: ذكر أبقرات القرحة التي تعم الكليتين والمثانة، وعاد بعد ذلك أفرد كل مرض في عضو يختص به، فقال «من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار أو بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه» خصص بهذا المرض حدوثه في الكلى⁴⁷⁹ وقال قطع اللحم الصغار والأجزاء الشعرية تختص بمرض الكلى. وقد يكون لذوبان أعضاء لحمية لأن الحرارة النارية إذا عملت في الأجزاء اللحمية جعلت ما كان منها جوهرًا صلبًا لقرب عهده بالانعقاد فيجف ويصلب ويصير⁴⁸⁰ قطع لحم صغار. والفرق بين الأول والثاني أن ما⁴⁸¹ كان من نفس قرحة الكلى يكون نضيجًا ولا تكون [G1 76b] معه حمى، والذي يكون من ذوبان الأعضاء تكون معه حمى ولا يكون نضيجًا. وأما ابن أبي صادق وغيره ذكروا أن الأجزاء الشعرية لا تكون من جوهر الكلى، وإنما⁴⁸² أبقرات قال ذلك على سبيل المجاز⁴⁸³، والأجزاء الشعرية إنما تكون في بريخي البول، ولقربها من الكلى أطلق أبقرات والبريخين من الكلى إلى المثانة، وإنما حيث أضافها إلى الأجزاء اللحمية قال من الكلى، وإنما هي من البريخين الواصلين الكلى والمثانة⁴⁸⁴.

475. G. فنقول: W.

476. W: om. G.] إِلَّا

477. W. من: G.] عَنْ

478. W. البول مختلطًا بالدم: (صح supra lin. with غير G (add.] الدم غير مختلط بالبول

479. W. بالكلى: G.] في الكلى

480. W. فيصير: G.] ويصير

481. W. انما: G.] أن ما

482. W. واما: G.] وإنما

483. W (crossed out). المزاج: G, in marg.] المجاز

484. W. بريخي البول: G.] من البريخين الواصلين الكلى والمثانة

iv. 77

قال أبقرات: من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة.
قال الشارح: قد ذكرنا أنّ أبقرات ذكر الأمراض التي تخصّ عضواً عضواً⁴⁸⁵ فذكر المرض المختصّ بالكلّي وانتقل إلى المرض الذي يخصّ المثانة فقال «متى خرج في البول الغليظ شبه النخالة [W 48b] دلّ على أنّ المثانة جربة» لأنّ الجرب فروح تحكّ جلد المثانة فيتناثر منها أجسام شبيهة بالنخالة كالحال في ظاهر الأجسام إذا جربت وقال يكون من⁴⁸⁶ تفتّت الأعضاء. والفرق بينهما بنضج البول وعدم نضجه والحمّى وعدم الحمّى. فإذا كان في المثانة، لم تكن معه حمّى. وإذا كان في الأعضاء الأصلية، كان معه حمّى.

iv. 78

قال أبقرات: من بال دماً عبيطاً من غير سبب متقدّم دلّ ذلك⁴⁸⁷ على أنّ عرقاً في كلاه قد انصدع.
قال الشارح: انصداع عروق الكلّي⁴⁸⁸ يكون من ثلاثة أسباب [G1 77a] إمّا من كثرة الدم فيضيق عنه وعاءه فيخرج في البول دقيقاً، وإمّا من انتفاح فم العرق واتّساعه عمّا كان عليه، وإمّا من إنكال⁴⁸⁹ العرق في فمه أو غير فمه. وهذه الأحوال تكون من مساولة المريض عن سبب حدوثه هل هو من⁴⁹⁰ صحّة أو وثبة. فإن قال المريض إنّه من شيء من هذه فهو قطع عرق. وإن لم يكن من هذه فيكون من كثرة الدم وضيق وعائه عنه والقطع له⁴⁹¹ علامة أخرى وهي شدّة الوجع. وخصّ أبقرات هذا⁴⁹² بالكلّي لأنّه عضو لحمي كثير الدم والمثانة عصباني قليل الدم فلهذا اختصّ بالكلّي دون المثانة.

485. W. تختص بعضو عضو G:] تختصّ عضواً عضواً.

486. G: om. W.] يكون من.

487. G: om. W.] ذلك.

488. W. العروق في الكلّي G:] عروق الكلّي.

489. W. ان كان G:] من إنكال.

490. W. يعرف G:] هو من.

491. W. فله G:] له.

492. W. كلامه G:] هذا.

iv. 79

قال أبقرات: من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصاة تتولد في مثانته.
قال الشارح: الحصاة تتولد في الكلى وفي المثانة⁴⁹³، وبينهما فرق وهو لون الرمل. فإن كان أحمر كان من الكلى لأنها عضو لحماني كثير الدم والعروق التي⁴⁹⁴ يتصفى فيها الدم. ومتى كان لونه رمادياً كان تولده في المثانة. ويفرق بينهما بوجه آخر: إن كان الوجع ممّا⁴⁹⁵ يلي الظهر إلى المتنين كان تولده في الكلى، وإن كان ممّا يلي الأربيتين والعانة⁴⁹⁶ كان تولده في المثانة. ووجه ثالث في تولده وبعد تولده: إن كان قليلاً رقيقاً⁴⁹⁷ كان الحصاة في التكوين، وإن كان كثيراً غليظاً تكوّنت وتفتّت.

iv. 80

قال أبقرات: من بال [G1 77b] دماً عبيطاً وكان به تقطير البول وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته فإن ما يلي مثانته وجع.
قال الشارح: في هذا الفصل أبقرات بين الكلى والمثانة وفصل المثانة فيه عن الكلى فقال إنّ الدم العبيط المنعقد⁴⁹⁸ يسدّ فم المثانة فيرجع البول على المثانة فيمتلئ به فيحدث عند ذلك تقطير البول ووجع في المواضع التي ذكرها. وهذه المواضع تعمّ المثانة والكلى وبريخي البول، وإنّما خصّصها [W 49a] بالمثانة لقربها منها.

iv. 81

قال أبقرات: من كان يبول دماً وقيحاً وقشوراً وكان لبوله رائحة منكّرة فذلك يدلّ على قرحة في مثانته.
قال الشارح: بول الدم والقحيج يمكن أن يكون من الكلى والمثانة وبريخي البول لأنّ هذه يمكن أن تكون فيها قرحة، وإنّما أفرد في⁴⁹⁹

493. W. والمثانة: G.] وفي المثانة.

494. G. فيها. add.] التي.

495. W. في ما: G.] ممّا.

496. W. الي العانة: G.] والعانة.

497. W. رقيقاً قليلاً: G.] قليلاً رقيقاً.

498. W. المنعقد العبيط: G.] العبيط المنعقد.

499. W. من: G.] في.

هذه علامة لا تكون إلا في المثانة وهي الرائحة المنكرة. فهذه تخصّ المثانة دون سائر الأعضاء المذكورة لأنّ المثانة جلدة⁵⁰⁰ ولهذا يكون لها قشور وتنّ لأنّ خلقها صلبة شبيهة الجلد وخلقة الكلّيتين⁵⁰¹ متخلخلة سريعة الإلقاء البول لما فيها فلهاذا يجتمع بها البول ويغفن⁵⁰² وتتغيّر رائحته. والكلّى ليس كذلك ولا بريخا⁵⁰³ البول لأنّ الدم والقيح يطول مكنهما في المثانة فيكتسب عفناً⁵⁰⁴ بطول المكث، ومتى عفّن صار له رائحة منكرة. ولأجل⁵⁰⁵ هذا خصّ المثانة دون [G1 78a] باقي الأعضاء المذكورة.

iv. 82

قال أبقرط: من خرجت به بثرة في إحليله فإنّها إذا انفتحت وانفجرت انقضت علته. قال الشارح: يسبق ظنّ أكثر الناس أنّه أراد بقوله أنّ متى طلع في الإحليل بثرة وقاحت وانفجرت برأت العلة. ولم يرد هذا فإنّ هذا القول لم يكن فيه فائدة. وإنّما كان مراده أنّه متى خرج في الإحليل بثرة تبعها ورم وأدى ذلك إلى عسر البول. فإذا انفتحت ونضجت، زال ذلك الورم فبرئ عسر البول بسبب⁵⁰⁶ براء القرحة، وكان عسر البول عرضاً تابعاً لحصول القرحة.

iv. 83

قال أبقرط: من بال في الليل بولاً كثيراً دلّ ذلك على أنّ برازه يقلّ. قال الشارح: قد بيّنّا أنّ فضلة الهضوم ثلاث: أولها فضلة هضم المعدة وهو الثفل، والثاني فضلة هضم الكبد وهو البول، والثالث فضلة هضم جميع الجسد وهو العرق والتحلّل الخفي من المجاري ومسام البدن. وإذا كان ذلك كذلك فالى⁵⁰⁷ أيهما مالت المادّة⁵⁰⁸ قلّ ما

500. W. يجمع فيها البول. add.] جلدة.

501. W. لينة. add.] الكلّيتين.

502. W. فيغفن. G:] ويغفن.

503. W. بريخي. G:] بريخا.

504. W. عفّن. G:] عفناً.

505. W. فلاجل. G:] ولأجل.

506. G, in marg. W (with صح): om. W.] فإذا انفتحت ونضجت زال ذلك الورم فبرأ عسر البول بسبب.

507. W. فان. G:] فالى.

508. W. اليه. add.] المادّة.

ينصبّ إلى الآخر. وخصّ ذلك بالليل لأنّ الهضم في الليل⁵⁰⁹ أكثر من هضم النهار وأنضج وأصحّ لانعكاس الحرارة الغريزية إلى داخل البدن لأنّ الليل مظنّة النوم والنوم تنعكس فيه الحرارة إلى داخل البدن فيقوى [G1 78b] الهضم وينقسم الهضم ويبقى ميل بعض كلّ واحد منهما إلى جهة⁵¹⁰ أكثر من الأخرى.

تمّت المقالة الرابعة⁵¹¹.

W. بالليل: G [في الليل. 509.

W. ناحيه: G [جهة. 510.

W. وهي احد وثمانون فصلا ويتلوها المقالة الخامسة تمت. add. [الرابعة. 511.